فتح الوصيد لشرح متحفة الوليد بنظم أحكام من التجويد

أبو عمران جامع بن عابد السوسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مَنَحُ المَرَصِيد

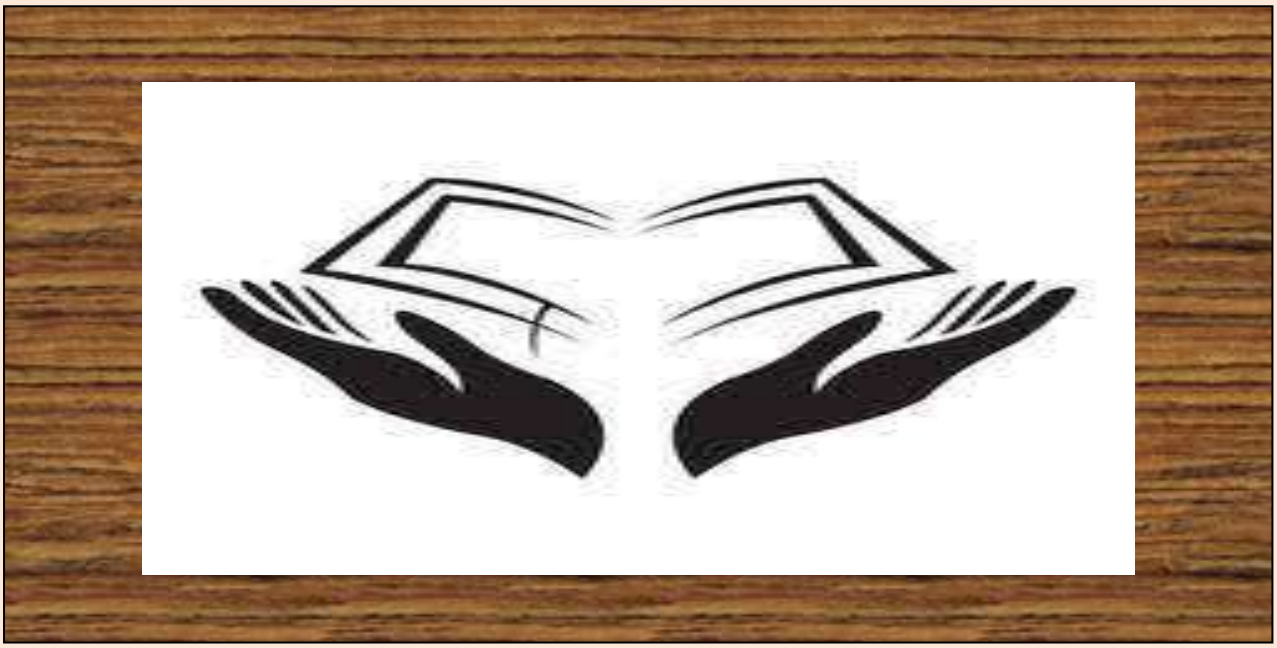

لشرح
مُتحِفة الوليد
بنظم أحكامٍ من التجويد

نظم وشرح، الأستاذ:
أبو عمران السوسي

فَتحُ الوَصيد

لِشرح

مُتحِفة الوَليد

بنظم أحكامٍ منَ التجويد

نظم وشرح:

الأستاذ أبو عمران السوسي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تمهيد:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد، فهذه رسالة لطيفة، شرحت من خلالها منظومتي في التجويد، المعنونة بـــ: (متحفة الوليد بنظم أحكام من التجويد)، قصد تقريب الأحكام التجويدية، التي احتوت عليها المنظومة، بشكل ميسر وسهل، مع تضمينها أمثلة توضيحية.

هذا الشرح موجه أساسا لطلبة العلم المبتدئين في فن التجويد، حيث يمكِّنهم من وضع أقدامهم الأولى على درب هذا العلم الجليل، كما يساعد المتمكنين على مراجعة مسائله، تحقيقا لقوله عليه الصلاة والسلام: " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ "[1].

أسال الله العظيم رب العرش العظيم، أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يجعل هذا العمل صالحا، وأن ينفعنا به في الدارين، آمين.

كما أشكر كل من أسهم في إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود، وكل من أعان بنصائحه وتوجيهاته. أرجو من الحي القيوم أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم، وأن يُصيِّره – سبحانه وتعالى – صدقة جارية لهم إلى يوم الدين.

كتبه:

الفقير إلى ربه، المفتقر لعفوه ومغفرته

أبو عمران جامع بن عابد السوسي

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة		
اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ نَزَّلَا	1	كِتَابَنَا مُبَجَّلاً مُرَتَّلَا
ثُمَّ صَلَاتُنَا عَلَى الْإِمَامِ	2	مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا الْهُمَامِ
وَآلِهِ ذَوِي التُّقَى الْأَطْهَارِ	3	وَصَحْبِهِ أَهْلِ الرِّضَى الْأَبْرَارِ
وَبَعْدُ، ذِي مَنْظُومَةٌ لِلْمُبْتَدِي	4	بِهَا مُجَوِّدُ الْكِتَابِ يَهْتَدِي
لَقَّبْتُهَا: مُتْحِفَةَ الْوَلِيدِ	5	بِنَظْمِ أَحْكَامٍ مِنَ التَّجْوِيدِ
نَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ الْإِخْلَاصَ	6	وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالْخَلَاصَ
باب في حكم التجويد ومراتب القراءة		
اِكْتَفِ فِي الْقُرْآنِ بِالْمُرَتَّلِ	7	وَاحْذَرْ لَدَى التِّلَاوَةِ اللَّحْنَ الْجَلِي
وَقِيلَ تَجْوِيدُ الْكِتَابِ وَاجِبُ	8	وَبِالتَّمَارِينِ يُجِيدُ الطَّالِبُ
مَرَاتِبُ التَّرْتِيلِ يَا نَحْرِيرُ	9	اَلْحَدْرُ وَالتَّحْقِيقُ وَالتَّدْوِيرُ
باب في أحكام الاستعاذة والبسملة		
وَأَوْجُهُ اسْتِعَاذَةٍ وَبَسْمَلَهْ	10	مَعْ سُورَةٍ، أَرْبَعَةٌ مُفَصَّلَهْ
فَلْتَقْطَعِ الْأُولَى أَوِ الَّتِي تَلِي	11	أَوْ صِلْهُمَا أَوِ الْجَمِيعَ فَافْصِلِ
وَزِدْ ثَلَاثَةً هِيَ الْمُكَمِّلَهْ	12	صِلْ بَيْنَ سُورَتَيْنِ كُلَّ بَسْمَلَهْ
أَوِ اقْطَعِ الْأُولَى فَقَطْ يَا صَاحِ	13	أَوِ اقْطَعِ الْكُلَّ بِلَا جُنَاحِ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بابٌ في مخارج الحروف		
أُسُّ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ الْمُعْرِبَهْ	14	قُلْ خَمْسَةً، هَا هِيَ ذِي مُرَتَّبَهْ
جَوْفٌ وَحَلْقٌ بَعْدَهَا اللِّسَانُ	15	وَالشَّفَتَانِ، الْأَنْفُ يَا وِلْدَانُ
اَلْجَوْفُ لِلْمُدُودِ، وَالْحَلْقُ يَلِي	16	هَمْزٌ بِأَقْصَاهُ، وَهَاءٌ تَنْجَلِي
وَالْعَيْنُ جَاءَتْ وَسْطَهُ، وَالْحَاءُ	17	وَالْغَيْنُ أَدْنَاهُ أَوَتْ وَالْخَاءُ
أَقْصَى اللِّسَانِ مَخْرَجٌ لِلْقَافِ	18	بِالْحَنَكِ الْأَعْلَى قُبَيْلَ الْكَافِ
جَنْبَاهُ ضَادٌ، مُنْتَهَاهَا اللَّامُ	19	(يَشُجُّ) مِنْ أَوْسَطِهِ تُرَامُ
لِلطَّرَفِ النُّونُ، كَذَا الرَّا فَوْقَهَا	20	مَعْ لِثَةٍ عُلْيَا أَبَانَ نُطْقَهَا
تَاءٌ وَدَالٌ ثُمَّ طَا، مِنْ ظَهْرِهِ	21	وَأَصْلِ سِنِّهِ الْعُلَى لِثَغْرِهِ
وَالثَّاءُ، ذَالٌ مَعَ ظَا، مِنْ طَرَفِ	22	أَسْنَانِهِ الْعُلْيَا، أُخَيَّ فَاعْرِفِ
اَلسِّينُ وَالزَّايُ مَعَ الصَّادِ جَرَى	23	بَيْنَ الثَّنَايَا صَوْتُهَا مُصَفَّرَا
لِلشَّفَتَيْنِ أَحْرُفٌ قَدْ ظَهَرَتْ	24	فِي الْوَاوِ وَالْبَاءِ وَمِيمٍ حُصِرَتْ
وَالْفَاءُ بَطْنَ الشَّفَةِ السُّفْلِيَّهْ	25	يَخْرُجُ مَعْ أَسْنَانِهِ الْعُلْوِيَّهْ
لِلْأَنْفِ غُنَّةٌ مِنَ الْخَيْشُومِ	26	وَتَلْزَمُ النُّونَ وَحَرْفَ الْمِيمِ
بابٌ في صفات الحروف الضدية		
صِفَاتُهَا بَعْدُ أَتَتْ قِسْمَانِ	27	ضِدِّيَّةٌ، وَالْعَكْسُ نَوْعٌ ثَانِ
أَوَّلُهَا: مُطْبَقَةٌ كَالصَّادِ	28	وَالطَّاءِ ثُمَّ الظَّاءِ مِثْلَ الضَّادِ
وَهِيَ مُسْتَعْلِيَةٌ كَالْغَيْنِ	29	وَالْقَافِ وَالْخَاءِ بِدُونِ مَيْنِ
أَحْرُفُ شِدَّةٍ: (أَجَدْ قَطٌّ بَكَتْ)	30	مَهْمُوسَةٌ: (فَشَخْصُهُ حُثَّ سَكَتْ)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَالضِّدُّ: مُنْفَتِحَةٌ، مُسْتَفِلَهْ	31	وَرَخْوَةٌ، جَهْرِيَةٌ، مُكَمِّلَهْ
بَيْنَ رَخَاوَةٍ وَشِدَّةٍ ظَهَرْ	32	تَوَسُّطٌ، عِنْدَ الْحُرُوفِ: (لِنْ عُمَرْ)
فِي الْفَنِّ يُكْتَفَى بِذِي الصِّفَاتِ	33	وَالْخَتْمُ بِالْإِذْلَاقِ وَالْإِصْمَاتِ
باب في صفاتها غير الضدية		
خُذْهَا أُخَيَّ دُونَمَا تَعْسِيرِ	34	فَالرَّاءُ فِيهَا صِفَةُ التَّكْرِيرِ
وَلِلصَّفِيرِ الصَّادُ ثُمَّ السِّينُ	35	كَالزَّايِ، ثُمَّ لِلتَّفَشِّي الشِّينُ
(قُطْبُ جَدٍ) فَهْيَ حُرُوفُ الْقَلْقَلَهْ	36	فِي الضَّادِ عِنْدَ نُطْقِهَا اسْتِطَالَهْ
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ انْحِرَافٌ ذُكِرَا	37	وَاللِّينُ فِي وَاوٍ وَيَاءٍ قُرِّرَا
باب في التفخيم والترقيق		
ثَلَاثَةً حَرْفَ الْكِتَابِ قَسَّمُوا	38	إِذْ رَقَّقُوهُ تَارَةً أَوْ فَخَّمُوا
فَسَبْعَةٌ تَفْخِيمُهَا تَأَبَّدَا	39	وَعِنْدَهُمْ فِي (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) بَدَا
فِي أَلِفٍ، لَامٍ، وَرَا الْوَجْهَانِ	40	وَالْبَاقِيَاتُ رُقِّقَتْ فِي الْآنِ
وَاللَّامُ وَسْطَ لَفْظَةِ الْجَلَالَةِ	41	قَدْ رُقِّقَتْ فَقَطْ بُعَيْدَ الْكَسْرَةِ
باب في المد الأصلي		
اَلْمَدُّ أَصْلِيٌّ إِذَنْ وَفَرْعِي	42	وَلُقِّبَ الْأَوَّلُ بِالطَّبِيعِي
كَالْعِوَضِ امْتَدَّ مَعَ التَّمْكِينِ	43	وَالصِّلَةِ الصُّغْرَى فَخُذْ تَبْيِينِي
كَذَا حُرُوفٌ لِفَوَاتِحِ السُّوَرْ	44	اِجْتَمَعَتْ فِي قَوْلِنَا: (حَيٌّ طَهَرْ)
باب في المد الفرعي		
وَمَدُّهُ الْفَرْعِيُّ خُذْ أَسْبَابَهُ	45	هَمْزٌ أَوِ السُّكُونُ فَاعْقِلْ بَابَهُ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثَــلَاثَــةٌ أَنْــوَاعُــهُ فِــي الْأَوَّلْ	46	مُــتَّصِلٌ، مُنْــفَصِلٌ، ثُمَّ الْبَــدَلْ
وَلَازِمٌ مِــنَ الْــقَسِيــمِ الثَّانِــي	47	وَمِثْــلُــهُ الْــعَارِضُ لِلسُّــكُونِ
كِــلْــمِــيٌّ مَــدٍّ لَازِمٍ قُــلْ أَوَّلَا	48	مُخَــفَّفاً قَدْ جَــاءَ أَوْ مُثَــقَّــلَا
وَنَوْعُــهُ الثَّانِي هُــوَ الْحَــرْفِــيُّ	49	فِــي (نَــقَصٍ عَسَلُــكُمْ) مَرْوِيُّ
بابٌ فِي أَحْكَامِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ		
ثَلَاثَــةٌ أَحْــكَامُ مِيــمٍ سَاكِــنَهْ	50	مَعْ غُــنَّةٍ، قَــبْلَ الْحُرُوفِ بَائِــنَهْ
لَكِــنْ إِذَا أَتَتْ قُــبَــيْلَ الْبَــاءِ	51	فَــنُطْــقُهَا دَوْماً مَــعَ الْإِخْــفَاءِ
وَاحْــكُمْ عَلَــيْهَا بَعْــدُ بِالْإِدْغَامِ	52	فِي الْمِيمِ، فَهْوَ آخِــرُ الْأَحْــكَامِ
أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ		
أَرْبَعَــةٌ أَحْــكَامُ حَــرْفِ النُّونِ	53	سَاكِنَــةً تَجِــيءُ، كَالتَّــنْوِيــنِ
إِظْــهَارُهَا بِدَايَــةً فِــي النُّطْــقِ	54	إِذَا جَرَتْ قَــبْلَ حُرُوفِ الْحَلْــقِ
إِدْغَامُــهَا فِي (يَرْمُــلُونَ) الثَّانِي	55	لَــيْسَا بِكِلْــمَةٍ، وَغُــنَّ (مُونِي)
فَــقَلْــبُهَا مِيماً قُــبَــيْلَ الْــبَاءِ	56	وَاخْتِمْ لَدَى الْفَاضِــلِ بِالْإِخْــفَاءِ
بابٌ فِي أَحْكَامٍ متفرقة		
إِدْغَامُــنَا الْمِثْــلَيْنِ قَــدْ تَوَجَّــبَا	57	وَبِاتِّــحَادِ مَــخْــرَجٍ، أَوْ قَــرُبَا
فِي الْوَقْفِ إِشْمَامٌ فَــقَطْ لِلضَّمَّةِ	58	فِــعْلاً بِلَا صَوْتٍ لَــدَى الْقِرَاءَةِ
وَكَسْــرَةً لِلــرَّوْمِ زِدْ، بِالْقَــوْلِ	59	وَالْحُكْــمُ فِيهِ دَائِماً كَالْوَصْــلِ
إِمَالَةٌ فِي مِثْلِ (مَجْــرَاهَا) سَرَتْ	60	كَــ(مَالِيَهْ) لِلسَّكْتِ أَيْضاً خُيِّرَتْ
وَافْصِلْ أُخَــيَّ بَــيْنَ يَاءٍ زَائِــدَهْ	61	وَشِــبْهِــهَا مُــضَافَــةٍ مُوَطَّــدَهْ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَالْوَقْفُ ثُـــمَّ الِابْتِـــدَا أَحْـــكَامُهُ	62	أَرْبَعَـــةً سِيقَتْ لِمَـــنْ يُحْـــكِمُهُ
اَلتَّامُّ وَالكَافِـــي وَبَعْـــدَهُ الْحَسَنْ	63	أَمَّا الْقَبِيـــحُ قَـــدْ قَـــلَاهُ مَنْ فَطِنْ
الخاتمة		
نَاظِـــمُهَا: السُّوسِي أَبُو عِمْـــرَانَ	64	يَرْجُو مِنَ الْمُهَـــيْمِنِ الْإِحْـــسَانَ
وَيَشْـــكُرُ الْعَلِـــيَّ فِـــي الْخِـــتَامِ	65	عَـــلَى اصْـــطِـــفَاءِ خِيـــرَةِ الْأَنَامِ
صَـــلَّى عَـــلَـــيْـــهِ رَبُّـــنَا الْإِلَـــهُ	66	وَالْآلِ وَالصَّـــحْـــبِ وَمَـــنْ وَالَاهُ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شرح البسملة

الشرح:

ابتدأ الناظم بالبسملة تأسيًا بكتاب الله، وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، حين كان يبتدئ بها في كتبه للملوك [1].

قال **شمس الدين القرطبي** رحمه الله: " اتفقت الأمة على جواز كتبها، في أول كتاب من كتب العلم والرسائل " [2].

بِسْمِ اللهِ

أي: باسم الله أبدأ، أو باسم الله ابتدائي، مستعينا بالله عز وجل على الإتمام والقبول.

قال **ابن كثير** رحمه الله: " ومن هاهنا ينكشف لك، أن القولين عند النحاة في تقدير المتعلق بالباء، في قولك: باسم الله، هل هو اسم أو فعل؟ متقاربان، وكل قد ورد به القرآن. أما من قدره باسمٍ، تقديره: باسم الله ابتدائي، فلقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٤١﴾ ﴾، ومن قدره بالفعل، أمرا وخبرا، نحو: أبدأ ببسم الله أو ابتدأت ببسم الله، فلقوله: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾، وكلاهما صحيح. فإن الفعل لا بد له من مصدر، فلك أن تقدر الفعل ومصدره، وذلك بحسب الفعل الذي سميت قبله، إن كان قياما أو قعودا أو أكلا أو شربا أو قراءة أو وضوءً أو صلاة، فالمشروع ذكر اسم الله في الشروع في ذلك كله، تبركا وتيمنا واستعانة على الإتمام والتقبل، والله أعلم " [3].

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

---

[1] أخرجه الشيخان في صحيحيهما، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

[2] الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي. ج: 1 – ص: 97.

[3] تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير. ج: 1 – ص: 121.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هما اسمان من أسماء الله عز وجل، مشتقان من الرحمة.

قال **الشنقيطي** رحمه الله: " هما وصفان لله تعالى، واسمان من أسمائه الحسنى، مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، والرحمن أشد مبالغة من الرحيم؛ لأن الرحمن هو ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا، وللمؤمنين في الآخرة، والرحيم ذو الرحمة للمؤمنين يوم القيامة. وعلى هذا أكثر العلماء " [1].

قال **ابن القيم** رحمه الله: " الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه، والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم. فكان الأول للوصف والثاني للفعل، فالأول دال على أن الرحمة صفته، والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته " [2].

[1] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ: محمد الأمين الشنقيطي. ج: **1** – ص: **6**.

[2] بدائع الفوائد، للإمام ابن قيم الجوزية. ج: **1** – ص: **24**.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شرح المقدمة

المقدمة		
اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ نَزَّلَا	1	كِتَابَنَا مُبَجَّلاً مُرَتَّلَا
ثُمَّ صَلَاتُنَا عَلَى الْإِمَامِ	2	مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا الْهُمَامِ
وَآلِهِ ذَوِي التُّقَى الْأَطْهَارِ	3	وَصَحْبِهِ أَهْلِ الرِّضَى الْأَبْرَارِ
وَبَعْدُ، ذِي مَنْظُومَةٌ لِلْمُبْتَدِي	4	بِهَا مُجَوِّدُ الْكِتَابِ يَهْتَدِي
لَقَّبْتُهَا: مُتْحِفَةَ الْوَلِيدِ	5	بِنَظْمِ أَحْكَامٍ مِنَ التَّجْوِيدِ
نَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ الْإِخْلَاصَ	6	وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالْخَلَاصَ

الشرح:

1- اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ نَزَّلَا

أي: كل أنواع المحامد لله تعالى، أي: مختصة به وحده سبحانه. والحمد هو الثناء على الله عز وجل بما يستحقه، على وجه التعظيم، بالقلب واللسان.

كِتَابَنَا مُبَجَّلاً مُرَتَّلَا

أي: ويتأكد حمده لإنزاله القرآن الكريم، معظما في نفوس المؤمنين من عباده، مع كونهم تالين وقارئين له آناء الليل وأطراف النهار.

2- ثُمَّ صَلَاتُنَا عَلَى الْإِمَامِ

أي: وبعد حمد الله عز وجل، تأتي الصلاة على الرسول، إمام المسلمين وقدوتهم. ويختلف معنى الصلاة، باختلاف استخداماتها، وكلّها في النهاية راجعة إلى الدعاء في أصل اللغة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال **ابن حجر** رحمه الله: " وأولى الأقوال، ما تقدم عن أبي العالية، أن معنى صلاة الله على نبيه: ثناؤه عليه وتعظيمه. وصلاة الملائكة وغيرهم عليه، طلب ذلك له من الله تعالى. والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة "[1].

مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا الْهُمَامِ

أي: أخص بالصلاة نبينا محمدا الهمام. والهمام هو السيد عظيم الهِمَّة.

3- وَآلِهِ ذَوِي التُّقَى الْأَطْهَارِ

أي: وأُلحقُ بالنبي صلى الله عليه وسلم، في الصلاة، آلَه. وآلُه هم: زوجاته، وقرابته المؤمنون من بني هاشم وبني عبد المطلب. وقيل: هم المؤمنون به في كل زمان ومكان.

ذَوِي التُّقَى الْأَطْهَارِ

أي: أخص بالصلاة آل النبي صلى الله عليه وسلم، أهل التقوى، وهم المتصفون بذلك ظاهرا وباطنا. (**ذوي التقى**)، أي: أهل التقوى، ومعناها: التزام أحكام الله، طاعة له، ظاهرا وباطنا وفي كل الأحوال. (**الأطهار**)، الذين طهرهم الله عز وجل من الذنوب والمعاصي وآثارها، لإيمانهم وتقواهم.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾[2].

قال **الطبري** رحمه الله: " يقول: إنما يريد الله ليذهب عنكم السوء والفحشاء يا أهل بيت محمد، ويطهركم من الدنس الذي يكون في أهل معاصي الله تطهيرا "[3].

وَصَحْبِهِ أَهْلِ الرِّضَى الْأَبْرَارِ

أي: وكذلك أُلحقُ بالنبي صلى الله عليه وسلم، في الصلاة، صحابته. أصحاب الرضوان، الذين رضي الله عنهم. (**الأبرار**)، أي: أهل البر والتقوى.

---

[1] فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام ابن حجر العسقلاني. ج: **11** – ص: **156**.

[2] سورة الأحزاب، الأية: **33**.

[3] تفسير الطبري، ج: **20** – ص: **262**.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [1].

والصحابي عرَّفه **ابن حجر** رحمه الله، بقوله: " وهو مَن لَقِيَ النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به، ومات على الإسلام، ولو تَخلَّلت رِدَّة في الأصح " [2].

4- وَبَعْدُ، ذِي مَـــنْظُومَةٌ لِلْمُبْـــتَدِي

(وبعد) هي بمعنى: أما بعد، وتستعمل في الخطابة أو في بداية الرسائل أو الانتقال من موضوع إلى آخر.

أي: هذه منظومة نظمتها للمبتدئين في هذا الفن. ونظم الأشياء، إذا ألفها وضم بعضها إلى بعض. ونظم الشعر، أي: ألف كلاما موزونا مقفى على بحر من بحوره، وهو المقصود هنا. وهذه المنظومة من بحر الرجز.

بِهَا مُجَـــوِّدُ الْكِـــتَابِ يَهْـــتَدِي

أي: بهذه المنظومة يستعين بها من أراد تجويد كتاب الله عز وجل، وبها يهتدي إلى إتقان هذا العلم. ومبادئ علم التجويد عشرة، وهي كالتالي:

أولا– الحد: والمقصود به تعريف علم التجويد، فالتجويد لغة: هو التحسين والإتقان. واصطلاحا: هو إعطاء الحروف حقها ومستحقها.

أ)– حق الحرف: هي الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه، كالجهر والشدة والاستعلاء والإطباق وغيرها.

ب) –مستحق الحرف: هي الصفات العارضة التي تعرض للحرف أحيانا وتفارقه أحيانا، لسبب من الأسباب، كالتفخيم و الترقيق والإدغام والمد وغيرها.

ثانيا – اسمه: من أسماء علم التجويد، علم القراءة وفن التلاوة وفن الأداء.

---

[1] سورة التوبة، الآية: **100**.

[2] نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر العسقلاني، ص: **140**.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثالثا – موضوعه: موضوع علم التجويد هو ألفاظ الكتاب، من حيث النطق بها.

رابعا– مسائله: مسائل علم التجويد، هي قواعد إتقان قراءة القرآن الكريم.

خامسا– نسبته: ينتسب علم التجويد إلى علوم القرآن.

سادسا– مأخذه: استنبط علم التجويد بداية من الأداء العملي للرسول صلى الله عليه وسلم، أثناء تعليمه القرآن للصحابة رضي الله عنهم، ثم جاء أئمة القراءات فوضعوا لكل قراءة قواعدها، فمنها المشترك بينها، ومنها المختلف.

سابعا– حكمه: يجب تعلم ما يرفع اللحن الجلي في قراءة القرآن، وغير ذلك يستحب.

ثامنا– مكانته: يوضع تعلم علم التجويد في أشرف المنازل، لأنه متعلق بكلام الله تعالى.

تاسعا– واضعه: لقد وضعه عمليا النبي صلى الله عليه وسلم، وأول من دوَّن هذه القواعد هو **الخاقاني** رحمه الله ، وهو موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الإمام، أبو مزاحم الخاقاني، المقرئ المحدث من أولاد الوزراء. أقرأ الناس، ونظم القصيدة المشهورة في التجويد، فأجاد. مات في ذي الحجة سنة: خمس وعشرين وثلاثمائة للهجرة.

عاشرا– غايته: وغاية علم التجويد، إتقان تلاوة القرآن، ودفع اللحن عن اللسان.

5- لَـقَّـبْـتُهَا: مُـتْحِفَةَ الْوَلِيـدِ

أي: أسميت هذه المنظومة، متحفة الوليد. والمتحفة، اسم فاعل من أتحف، والإتحاف: منح الهدية والعطية والهبة، فالمنظومة أتحفت الوليد بما فيها. والوليد هو الطفل المولود سواء كان ذكرا أم أنثى. والمقصود هنا الوليد في علم التجويد، أي: المبتدئ فيه.

بِنَـظْمِ أَحْـكَامٍ مِـنَ التَّجْـوِيدِ

أي: إن هذه المنظومة ستتحف الوليد، بهدية قيمة، وهي نظم مجموعة من أحكام وقواعد علم التجويد، التي ستساعده على حسن تلاوة كلام الله عز وجل، بغية فهمه والعمل به.

6- نَسْـأَلُـهُ سُـبْحَانَهُ الْإِخْـلَاصَ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أي: نسأل الله سبحانه وتعالى، أن يرزق الإخلاص ناظمها، وقارئها وحافظها ودارسها، والعامل بما فيها.

وَالْأَجْـــرَ وَالْقَـــبُولَ وَالْخَلَاصَ

أي: وأن يرزقهم جميعا كذلك، الثواب وقبول أعمالهم، وأن يكون ذلك سببا في خلاصهم ونجاتهم يوم القيامة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شرح الباب الأول

باب في حكم التجويد ومراتب القراءة		
اِكْــتَفِ فِي الْــقُرْآنِ بِالْمُرَتَّــلِ	7	وَاحْذَرْ لَدَى التِّلَاوَةِ اللَّحْنَ الْجَلِي
وَقِيلَ تَجْــوِيدُ الْكِــتَابِ وَاجِبُ	8	وَبِالــتَّــمَارِينِ يُجِــيدُ الطَّالِــبُ
مَرَاتِــبُ التَّــرْتِيــلِ يَا نِحْــرِيرُ	9	اَلْحَــدْرُ وَالتَّحْــقِيقُ وَالتَّــدْوِيرُ

الشرح:

7- اِكْــتَفِ فِي الْــقُرْآنِ بِالْمُرَتَّــلِ

أي: لا تقرإ القرآن إلا مرتلا، أي: بتمهل، ودون عجل مخل بالحروف والمعاني، فهي الطريقة المثلى لقراءة كتاب الله عز وجل والاعتناء به، فهذه خصيصة اختص بها دون غيره من المكتوبات والمقروءات.

قال تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ [1].

قال **القرطبي** رحمه الله: " والترتيل: التنضيد والتنسيق وحُسْن النظام، ومنه ثَغْر رَتل ورَتل، بكسر العين وفتحها: إذا كان حَسَن التنضيد " [2].

قال **ابن كثير** رحمه الله: " وقوله: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ أي: اقرأه على تمهل، فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره، وكذلك كان يقرأ صلوات الله وسلامه عليه. قالت عائشة: كان يقرأ السورة فيرتلها، حتى تكون أطول من أطول منها. وفي صحيح البخاري، عن أنس: أنه سُئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: كانت مدًّا، ثم قرأ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ﴾ يمد بسم الله، ويمد الرحمن، ويمد الرحيم " [3].

---

[1] سورة المزمل، الآية: **4**.

[2] تفسير القرطبي، ج: **19** – ص: **37**.

[3] تفسير ابن كثير، ج: **8** – ص: **250**.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَاحْذَرْ لَدَى التِّلَاوَةِ اللَّحْنَ الْجَلِي

أي: انتبه أن تقع في اللحن الجلي، عند قراءتك لكتاب الله سبحانه وتعالى.

قال **ابن فارس** رحمه الله: " فأما اللحن بسكون الحاء، فإمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية. يقال: لحن لحنا... ومنه أيضا: اللحن: فحوى الكلام ومعناه. قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾ ﴾ [1]، وهذا هو الكلام المورى به، المزال عن جهة الاستقامة والظهور " [2].

قال **الجوهري** رحمه الله: " اللحن: الخطأ في الإعراب. يقال فلان لَحّان ولَحّانة، أي: كثير الخطأ. والتلحين: التخطئة " [3].

والمقصود به في قراءة القرآن: الخطأ والميل عن الصواب عند تلاوة كتاب الله عز وجل. وقسموا اللحن فيه إلى نوعين: اللحن الجلي، واللحن الخفي.

أولا– اللحن الجلي: وهو خطأ يطرأ على ألفاظ القراءة فيخل بالمعنى.

ثانيا– اللحن الخفي: وهو خطأ يطرأ على ألفاظ القراءة ولا يخل بالمعنى.

أما الأول فأجمعوا على تحريمه، وأما الثاني فاختلفوا فيه، بين كراهة وتحريم.

8- وَقِيلَ تَجْــوِيدُ الْكِــتَابِ وَاجِبُ

أي: قال أهل هذا الفن، إن الالتزام بقواعد التجويد في قراءة القرآن، حتم لازم، يأثم القارئ بتركه، وذلك صونا له من الوقوع في اللحن الجلي، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

قال **ابن الجزري** رحمه الله، في منظومته المقدمة:

والأخْذُ بالتجْويد حتْمٌ لازمُ ... مَنْ لَم يجودِ القرآنَ آثِم

---

[1] سورة محمد، الآية: **30**.

[2] أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج: **5** – ص: **239**.

[3] أبو نصر الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح الغربية. ج: **6** – ص: **2193**.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لأنهُ به الإلهُ أنْزلا ... وهكَذا منْه إلَيْنا وَصلا

قال **ابن الجزري** رحمه الله: " قال الشيخ الإمام: أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي، في كتابه: الموضح في وجوه القراءات ...: فإن حسن الأداء فرض في القراءة، ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته، صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن والتغيير إليه سبيلا. على أن العلماء قد اختلفوا في وجوب حسن الأداء في القرآن، فبعضهم ذهب إلى أن ذلك مقصور على ما يلزم المكلف قراءته في المفترضات – فإن تجويد اللفظ وتقويم الحروف وحسن الأداء، واجب فيه فحسب – وذهب الآخرون إلى أن ذلك واجب، على كل من قرأ شيئا من القرآن، كيفما كان ؛ لأنه لا رخصة في تغيير اللفظ بالقرآن وتعويجه، واتخاذ اللحن سبيلا إليه، إلا عند الضرورة، قال الله تعالى: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ [1]. انتهى " [2].

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ ﴾ [3].

قال **الغزالي** رحمه الله: " وتلاوة القرآن حق تلاوته، هو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب. فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل، وحظ العقل تفسير المعاني، وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالانزجار والائتمار. فاللسان يرتل، والعقل يترجم، والقلب يتعظ " [4].

وَبالــتَّمَارِينِ يُجِــيدُ الطَّالِــبُ

أي: إجادة علم التجويد وإتقانه، لا يكون إلا بالصبر على الرياضة والتمرين، حتى يتعوَّد الطالب، على القراءة الصحيحة للحروف والألفاظ.

قال **ابن الجزري** رحمه الله، في منظومته المقدمة:

وليْس بيْنهُ وبيْن ترْكِه ... إلّا رياضَة امْرئٍ بِفكّهِ

---

[1] سورة الزمر، الآية: **28**.

[2] شمس الدين ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج: **1** – ص: **212**.

[3] سورة البقرة، الآية: **121**.

[4] الإمام الغزالي، إحياء علوم الدين، ج: **1** – ص: **287**.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

9- مَرَاتِبُ التَّرْتِيلِ يَا نِحْرِيرُ

أي: مراتب وأوجه قراءة كتاب الله عز وجل وترتيله، ثلاثة. **(يا نحرير)**، أي: أيها العالم المجرب الحاذق البارع.

اَلْحَدْرُ وَالتَّحْقِيقُ وَالتَّدْوِيرُ

أي: كلام الله تعالى يُقرأ بالحدر وبالتحقيق وبالتدوير.

قال **ابن الجزري** رحمه الله، في منظومته طيبة النشر:

ويُقرَأ القرآنُ بالتّحقيقِ معْ ... حدْرٍ وتدْويرٍ وكلٌّ مُتّبعْ

أولا- الحدْر: مصدر حدَر، يحدُر، إذا أسرع، فهو من الحدور الذي هو الهبوط؛ لأن الإسراع من لازمه، بخلاف الصعود، وهو عندهم عبارة عن: إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها، مع إقامة الإعراب وتقويم اللفظ وتمكين الحروف، وهو عندهم ضد التحقيق.

فالحدر يكون لتكثير الحسنات في القراءة، وحوز فضيلة التلاوة. وليحترز فيه من التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة، وإخراجها عن حد الترتيل.

ثانيا- التحقيق: فمعناه: المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه إلى نهاية شأنه، وعند القراء عبارة عن: إعطاء كل حرف حقه، وتفكيك الحروف وبيانها.

فالتحقيق يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ، وإقامة القراءة بغاية الترتيل. وهو الذي يستحسن، ويستحب الأخذ به على المتعلمين، من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط.

ثالثا- التدوير: فهو: التوسط بين المقامين، وهو مذهب سائر القراء، وصح عن الأئمة، وهو المختار.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شرح الباب الثاني

باب في أحكام الاستعاذة والبسملة		
وَأَوْجُــهُ اسْتِــعَاذَةٍ وَبَسْــمَــلَهْ	10	مَــعْ سُــورَةٍ، أَرْبَــعَةٌ مُفَصَّــلَهْ
فَلْتَــقْطَعِ الْأُولَى أَوِ الَّتِــي تَلِــي	11	أَوْ صِلْــهُمَا أَوِ الْجَمِيعَ فَافْصِــلِ
وَزِدْ ثَــلَاثَــةً هِــيَ الْمُكَمِّــلَــهْ	12	صِلْ بَــيْنَ سُورَتَــيْنِ كُلَّ بَسْمَلَهْ
أَوِ اقْطَــعِ الْأُولَى فَــقَطْ يَا صَاحِ	13	أَوِ اقْــطَعِ الْكُــلَّ بِــلَا جُــنَاحِ

الشرح:

10- وَأَوْجُــهُ اسْتِــعَاذَةٍ وَبَسْــمَلَهْ * مَعْ سُــورَةٍ، أَرْبَــعَةٌ مُفَصَّــلَهْ**

أي: وأوجه الوصل والقطع بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة، أربعة، سيتم تفصيلها على النحو التالي:

11- فَلْتَــقْطَعِ الْأُولَى أَوِ الَّتِــي تَلِــي

أي: أن الوجه الأول، هو قطع (**الأولى**) فقط، وهي: الاستعاذة. مع وصل الباقي، وهي: البسملة مع أول السورة. أو قطع (**التي تلي**) فقط، وهي: البسملة. مع وصل الاستعاذة مع البسملة، وهو الوجه الثاني.

أَوْ صِلْــهُمَا أَوِ الْجَمِيعَ فَافْصِــلِ

أي: أن الوجه الثالث، هو وصل الاستعاذة والبسملة مع ما بعدهما.

(**أو الجميع فافصل**)، أي: أن الوجه الرابع والأخير، هو فصل الجميع، وهو فصل الاستعاذة عن البسملة، والبسملة عن بداية السورة.

تنبيه:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أما بالنسبة لسورة التوبة، لعدم ابتدائها بالبسملة، بقي فيها وجهان فقط، إما قطع الاستعاذة عن أول السورة، أو وصلها معه.

وهذه الأحكام تخص ابتداء القراءة من أول السورة، أما بين السور فهناك أحكام أخرى سنذكرها فيما يلي:

12- وَزِدْ ثَـلَاثَـةً هِـيَ الْمُكَمِّـلَهْ

أي: وزد على ما مضى، ثلاثة أحكام في القطع والوصل بين السور، فهي المكملة لأحكام هذا الباب.

صِلْ بَيْنَ سُورَتَـيْنِ كُلَّ بَسْمَلَهْ

أي: أن الوجه الأول، هو وصل البسملة مع آخر السورة التي أتت قبلها، ووصلها كذلك، في نفس الوقت، مع أول السورة التي جاءت بعدها.

13- أَوِ اقْطَعِ الْأُولَى فَـقَطْ يَا صَاحِ

أي: أن الوجه الثاني هو قطع الأولى فقط، وهي نهاية السورة، مع وصل البسملة بأول السورة الموالية. يا صاح، أي: يا صاحبي.

أَوِ اقْـطَعِ الْكُـلَّ بِلَا جُـنَاحِ

أي: أن الوجه الثالث هو قطع الكل، أي: قطع آخر السورة والبسملة وأول السورة الموالية. **(بلا جناح)**، أي: بلا مؤاخذة، لأن الأوجه التي ذكرناها كلها جائزة.

لكن هناك وجه رابع ممتنع بين السورتين، وهو وصل آخر السورة بالبسملة، مع قطع البسملة عن أول السورة الموالية.

تنبيه:

أما فيما يخص سورة التوبة، فهناك حالتان فقط، لعدم وجود البسملة في أولها. إما قطع آخر سورة الأنفال عن أول سورة التوبة، أو وصلهما.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شرح الباب الثالث

باب في مخارج الحروف		
أُسُّ مَخَارِجِ الْحُــرُوفِ الْمُعْرِبَــهْ	14	قُلْ خَمْسَــةً، هَا هِيَ ذِي مُرَتَّــبَهْ
جَوْفٌ وَحَــلْقٌ بَعْــدَهَا اللِّــسَانُ	15	وَالشَّــفَتَانِ، الْأَنْــفُ يَا وِلْــدَانُ
اَلْجَوْفُ لِلْمُدُودِ، وَالْحَلْــقُ يَلِي	16	هَمْزٌ بِأَقْــصَاهُ، وَهَــاءٌ تَــنْجَلِي
وَالْعَــيْنُ جَاءَتْ وَسْطَهُ، وَالْحَاءُ	17	وَالْغَــيْنُ أَدْنَــاهُ أَوَتْ وَالْخَــاءُ
أَقْصَى اللِّسَانِ مَخْــرَجٌ لِلْــقَافِ	18	بِالْحَــنَكِ الْأَعْلَى قُبَــيْلَ الْكَافِ
جَــنْــبَاهُ ضَــادٌ، مُنْــتَهَاهَا اللَّامُ	19	(يَشُــجُّ) مِــنْ أَوْسَطِــهِ تُــرَامُ
لِلطَّــرَفِ النُّونُ، كَذَا الرَّا فَوْقَهَا	20	مَــعْ لِثَــةٍ عُلْــيَا أَبَانَ نُطْــقَــهَا
تَاءٌ وَدَالٌ ثُــمَّ طَا مِــنْ ظَــهْرِهِ	21	وَأَصْــلِ سِنِّــهِ الْعُــلَى لِثَــغْرِهِ
وَالثَّاءُ، ذَالٌ مَــعَ ظَا، مِنْ طَرَفِ	22	أَسْــنَانِهِ الْعُلْــيَا، أُخَــيَّ فَاعْرِفِ
اَلسِّينُ وَالزَّايُ مَــعَ الصَّادِ جَرَى	23	بَــيْنَ الثَّــنَايَا صَوْتُــهَا مُصَــفَّرَا
لِلشَّفَــتَــيْنِ أَحْرُفٌ قَــدْ ظَهَرَتْ	24	فِــي الْوَاوِ وَالْبَاءِ وَمِيمٍ حُصِرَتْ
وَالْفَاءُ بَطْــنَ الشَّــفَةِ السُّفْــلِيَّهْ	25	يَخْــرُجُ مَــعْ أَسْــنَانِهِ الْعُلْــوِيَّهْ
لِلْأَنْــفِ غُــنَّةٌ مِــنَ الْخَــيْشُومِ	26	وَتَلْــزَمُ النُّــونَ وَحَــرْفَ الْمِيمِ

الشرح:

14- أُسُّ مَخَارِجِ الْحُــرُوفِ الْمُعْرِبَــهْ * قُلْ خَمْسَــةً، هَا هِيَ ذِي مُرَتَّــبَهْ**

أي: أساس مخارج حروف اللغة العربية الفصيحة البينة وأصولها، خمسة، وتتفرع عنها بقية المخارج الجزئية. والمخرج هو مكان خروج الحرف، الذي يميزه عن غيره.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(ها هي ذي مرتبه)، أي: خذ هذه المخارج الأساسية مرتبة، من أقصى الجوف إلى الشفتين.

وعدد الحروف الهجائية: تسعة وعشرون حرفا، ثم يضاف إليها صوت الغنة.

قال **سيبويه** رحمه الله: " فأصل حروف العربية، تسعة وعشرون حرفا "[1].

15- جَوْفٌ وَحَــلْقٌ بَعْــدَهَا اللِّسَانُ

أي: تفصيل المخارج الأساسية الخمسة كما يلي: أولها الجوف، وثانيها الحلق، وثالثها اللسان.

وَالشَّــفَتَانِ، الْأَنْــفُ يَا وِلْدَانُ

أي: ورابعها الشفتان، وخامسها الأنف. ولدان جمع ولد. **(يا ولدان)**، أي: أيها الأولاد.

16- اَلْجَوْفُ لِلْمُدُودِ ...

أي: حروف المد الثلاثة، وهي: الألف المفتوح ماقبلها، والواو الساكنة سكونا ميتا المضموم ما قبلها، والياء الساكنة سكونا ميتا المكسور ما قبلها، مخرجها الجوف. ولقبت هذه الحروف بالجوفيّة، والهوائيّة. ونسبت إلى الجوف؛ لأنه آخر انقطاع مخرجها. كما نسبت إلى الهواء، لأنها تخرج مع هواء الفم، وينتهي صوتها بانتهائه. فليس لحروف المد حيّز محقّق تنتهي إليه، كما هو لسائر الحروف الأخرى.

ومعنى الجوف لغة الخلاء، واصطلاحا: خلاء الفم والحلق.

... وَالْحَلْــقُ يَلِي

أي: ومخرج الحلق يلي مخرج الجوف، أي: يأتي بعده.

هَمْــزٌ بِأَقْــصَاهُ وَهَــاءٌ تَنْجَلِي

[1] الكتاب لسيبويه، ج: **4** – ص: **431**.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أي: حرف الهمزة مخرجه من أقصى الحلق، وهو أول مخرج فرعي. وحرف الهاء كذلك يظهر من نفس المخرج.

ولكي نتعرف على المخرج الفرعي بشكل عملي، نقوم بنطق همزة مفتوحة، وبعدها الحرف المراد معرفة مخرجه ساكنا. مثاله هنا: [أَ أْ – أَ هْـ].

17- وَالْعَـــيْنُ جَاءَتْ وَسْطَـــهُ وَالْحَاءُ

أي: وحرف العين مخرجه من وسط الحلق، وكذلك الأمر بالنسبة لحرف الحاء.

وَالْغَـــيْنُ أَدْنَـــاهُ أَوَتْ وَالْخَـــاءُ

أي: وحرف الغين أوى مخرجُه أدنى الحلق، أي: نزلَه واستقر فيه. ونفس الشيء، بالنسبة لمخرج حرف الخاء.

ومما مضى نستنتج، أن مخرج الحلق الرئيسي يتفرع إلى ثلاثة مخارج فرعية، وهي: أقصى الحلق وأوسطه وأدناه.

18- أَقْصَى اللِّسَانِ مَخْـــرَجٌ لِلْـــقَافِ * بِالْحَـــنَكِ الْأَعْلَى قُبَـــيْلَ الْكَافِ**

أي: أننا سننتقل إلى اللسان، وهو ثالث المخارج الأساسية، حيث يخرج من أقصاه، وهو أول مخارجه الفرعية، حرفان، هما: حرف القاف وحرف الكاف.

فالقاف يخرج من أقصى اللسان بمحاذاة الحنك الأعلى، ويأتي بُعَيْدها حرف الكاف من نفس المخرج. ويسميان باللهويان، لقربهما من اللهاة.

19- جَـــنْـــبَاهُ ضَـــادٌ، مُنْـــتَهَاهَا اللَّامُ

أي: أن ثاني مخارج اللسان الفرعية: (**جنباه**)، أي: حافتاه، ويخرج منهما حرف الضاد، مع ما يليه من الأضراس.

أما (**منتهاها**)، أي: منتهى حافتي اللسان، فيخرج منه حرف اللام، حيث يبتدئ مخرجه من أدنى حافتي اللسان، ثم يمتد إلى منتهى طرفه، مع ما حاذاه من الحنك الأعلى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(يَشُــجُّ) مِــنْ أَوْسَطِــهِ تُــرَامُ

أي: أن مخرج الحروف الشجرية - وسميت بذلك لخروجها من شجْر الفم، وهو منفتح ما بين اللّحيين - وهي: حرف الياء غير المدية، وحرفا الشين والجيم، من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى، وهو ثالث مخارجه الفرعية.

(**يُشج**)، مضارع شجَّ، ومعناه: شقَّ. (**ترام**)، أي: تُطلب.

20- لِلطَّــرَفِ النُّونُ، كَذَا الرَّا فَوْقَهَا * مَــعْ لِثَــةٍ عُلْــيَا أَبَانَ نُطْــقَــهَا**

أي: أن المخرج الفرعي الثالث للسان، وهو: طرفه، مع لثة الثنايا العليا، له حرفان، هما: حرف النون، وفوقه بقليل مخرج حرف الراء، بحيث يكون طرف اللسان فيه داخلا قليلا جهة الحنك الأعلى.

(**أبان نطقها**)، أي: أظهر هذا المخرج الفرعي، بين طرف اللسان واللثة العليا، نطق هذين الحرفين.

21- تَاءٌ وَدَالٌ ثُــمَّ طَا مِــنْ ظَــهْرِهِ * وَأَصْــلِ سِنِّــهِ الْعُــلَى لِثَــغْرِهِ**

أي: أن حروف التاء والدال والطاء، تخرج من ظهر طرف اللسان، مع أصول أسنانه العلى، وخاصة الثنايا العليا، (**لثغره**)، أي: لِفَم القارئ.

22- وَالثَّاءُ، ذَالٌ مَــعَ ظَا، مِنْ طَرَفِ * أَسْــنَانِهِ الْعُلْــيَا، أُخَــيَّ فَاعْرِفِ**

أي: وكذلك حروف: الثاء والذال والظاء المعجمة، مخرجها من طرف اللسان، مع طرف ثناياه العليا.

(**أخي فاعرف**)، أي: فاعرف أخي وتعلم، مخارج الحروف المذكورة آنفا.

23- اَلصَّادُ وَالزَّايُ مَــعَ السِّينِ جَرَى * بَــيْنَ الثَّــنَايَا صَوْتُــهَا مُصَفَّرَا**

أي: أن مخرج حروف الصاد والزاي والسين، طرف اللسان، بحيث يجري صوتها بين الثنايا العليا والسفلى معا، مع تقليل الفجوة بينهما، ويصاحب صوت خروجها صفير.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بهذا تكون المخارج الفرعية للسان أربعة، وهي: أقصى اللسان، وحافتاه، ووسطه، وطرفه.

24- لِلشَّفَتَيْنِ أَحْرُفٌ قَدْ ظَهَرَتْ * فِي الْوَاوِ وَالْبَاءِ وَمِيمٍ حُصِرَتْ**

أي: نحن بصدد المخرج الرابع للمخارج الأساسية، وهو الشفتان، حيث يخرج منهما معا، بشكل ظاهر وواضح، ثلاثة حروف وهي: حرف الواو غير المدية، مع ترك فجوة صغيرة بينهما. وحرفا الباء والميم بإطباق الشفتين.

(**حصرت**)، أي: لا تستعمل الشفتان معا، إلا في هذه الحروف الثلاثة خاصة.

25- وَالْفَاءُ بَطْنَ الشَّفَةِ السُّفْلِيَّهْ * يَخْرُجُ مَعْ أَسْنَانِهِ الْعُلْوِيَّهْ**

أي: وحرف الفاء مخرجه من وسط الشفة السفلى، مع أطراف الثنايا العليا. وهذه الحروف الأربعة الأخيرة تلقب بالشفوية، لتعلق خروجها بالشفة.

وبهذا يكون للشفة مخرجان فرعيان، هما: الشفتان معا، والشفة السفلى مع الثنايا العليا.

26- لِلْأَنْفِ غُنَّةٌ مِنَ الْخَيْشُومِ

أي: أننا انتقلنا إلى المخرج الأخير، خامس المخارج الرئيسية، وهو الأنف، حيث تخرج الغنة من خيشومه، وهو أقصى الأنف، ويعتبر المخرج الفرعي الوحيد له.

وَتَلْزَمُ النُّونَ وَحَرْفَ الْمِيمِ

أي: والغنة هي لازمة وخاصة بحرفين فقط، وهما: حرف الميم، وحرف النون.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شرح الباب الرابع

باب في صفات الحروف الضدية		
صِفَاتُـهَا بَعْـدُ أَتَـتْ قِسْـمَانِ	27	ضِدِّيَّـةٌ، وَالْعَكْـسُ نَوْعٌ ثَـانِ
أَوَّلُـهَا: مُـطْـبَقَـةٌ كَالصَّـادِ	28	وَالطَّاءِ ثُـمَّ الظَّاءِ مِثْـلَ الضَّادِ
وَهِـيَ مُسْـتَـعْلِـيَةٌ كَالْغَـيْنِ	29	وَالْقَـافِ وَالْخَاءِ بِـدُونِ مَـيْنِ
أَحْـرُفُ شِدَّةٍ: (أَجَدْ قَطٌّ بَكَتْ)	30	مَهْمُوسَةٌ: (فَشَخْصُهُ حُثَّ سَكَتْ)
وَالضِّـدُّ: مُنْـفَتِحَةٌ، مُسْـتَفِلَـهْ	31	وَرَخْـوَةٌ، جَـهْرِيَـةٌ، مُكَمِّـلَهْ
بَـيْنَ رَخَـاوَةٍ وَشِـدَّةٍ ظَـهَـرْ	32	تَوَسُّطٌ، عِنْدَ الْحُرُوفِ: (لِنْ عُمَرْ)
فِي الْفَنِّ يُكْـتَفَى بِذِي الصِّفَاتِ	33	وَالْخَـتْمُ بِالْإِذْلَاقِ وَالْإِصْمَـاتِ

الشرح:

27- صِفَاتُـهَا بَعْـدُ أَتَتْ قِسْـمَانِ

أي: صفات الحروف، بعد الانتهاء من ذكر مخارجها، جاءت نوعان.

والصفة لغة: ما قام بالشيء من المعاني الحسية: كاللون والشكل، أو المعنوية: كالعلم والكرم.

واصطلاحا: حالة عارضة للحرف عند نطقه في المخرج، من جهر، وهمس... إلخ.

ونلخص فوائدها فيما يلي:

أ)- تمييز الحروف المشتركة في المخرج.

ب)- تحسين لفظ الحروف المتجاورة في المخرج.

ج)- معرفة قوي الحروف من ضعيفها لنعلم ما يجوز أن يدغم في غيره، وما لا يجوز.

ضِدِّيَّـةٌ، وَالْعَكْـسُ نَوْعٌ ثَـانِ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أي: أن أول القسمين، هي الصفات الضدية، أي: التي لها ضد.

(**والعكس**)، أي: وعكسها هو النوع الثاني، وهي الصفات اللاضدية، أي: التي ليس لها ضد.

28- أَوَّلُـهَا: مُـطْـبَقَـةٌ كَالصَّـادِ * وَالطَّاءِ ثُـمَّ الظَّاءِ مِثْـلَ الضَّادِ**

أي: أول الصفات الضدية: الإطباق، وحروفه أربعة وهي: الصاد والطاء والظاء والضاد.

والإطباق: لغة: التلاصق.

واصطلاحا: ارتفاع اللسان نحو الحنك الأعلى، ملتصقا به أو قريبا من ذلك، مع انحصار الصوت أو تضييق مجراه.

29- وَهِـيَ مُسْـتَـعْلِـيَةٌ كَالْغَـيْنِ * وَالْقَـافِ وَالْخَاءِ بِـدُونِ مَـيْنِ**

أي: والحروف الأربعة السابقة: الصاد والطاء والظاء والضاد، هي أيضا مستعلية، مثل الحروف التالية: الغين والقاف والخاء. إذاً حروف الاستعلاء سبعة، وهي ثاني الصفات الضدية. (**بدون مين**)، أي: بلا شك في ذلك.

والاستعلاء: لغة: الارتفاع.

واصطلاحا: ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف، مع تصعُّد الصوت إلى الحنك الأعلى، حتى يمتلئ الفم بصداه. لذا ترتب على الاستعلاء التفخيم، أي: تغليظ النطق بالحرف بواسطة ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى. حروفه السبعة مجموعة في عبارة: (**خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ**)، وهي مفخمة قولا واحدا، ومراتبه: المفتوح ثم المضموم ثم الساكن ثم المكسور.

30- أَحْـرُفُ شِدَّةٍ: (أَجَدْ قَطٌّ بَكَتْ)

أي: والشدة، هي ثالث الصفات الضدية، وحروفها الثمانية مجموعة في قولنا: (**أجد قط بكت**).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشدة: لغة: القوة.

واصطلاحا: أن يشتد لزوم الحرف لموضعه ويقوى فيه، حتى يمنع الصوت أن يجري معه عند اللفظ به. فانحباس جريان الصوت، نتيجة غلق المخرج عند الحرف الشديد.

مَهْمُوسَةٌ: (فَشَخْصُهُ حُثَّ سَكَتْ)

أي: أن الحروف المهموسة عددها عشرة، مجموعة في قولنا: (**فشخصه حث سكت**)، والهمس رابع الصفات الضدية.

والهمس: لغة: هو كل ما خفي من كلامٍ ومشْيٍ، ونحوه.

واصطلاحا: هو خفاء الحرف وضعف صوته، بسبب جريان النفس معه عند النطق به، لضعف الاعتماد على المخرج.

31- وَالضِّـــدُّ: مُنْـــفَتِحَةٌ، مُسْـــتَفِلَهْ

أي: وضد الصفات الأربعة السالفة الذكر، هي الصفات التي سنذكرها فيما يلي:

أولا- الحروف المنفتحة، وعددها: خمسة وعشرون حرفا، وهي ضد الحروف الأربعة المطبقة.

والانفتاح خامس الصفات الضدية، ومعناه لغة: الافتراق.

واصطلاحا: هو افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فلا ينحصر الصوت بينهما.

ثانيا- الحروف المستفلة، وعددها: اثنان وعشرون حرفا، وهي ضد الحروف السبعة المستعلية.

والاستفال سادس الصفات الضدية، ومعناه لغة: الانخفاض.

واصطلاحا: تنحيف الحرف بانخفاض اللسان، عند النطق به.

وَرَخْـــوَةٌ، جَـــهْرِيَـــةٌ، مُكَمِّـــلَهْ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أي: وهذه تتمة الصفات الأربع، التي هي ضد الصفات الأربع الأولى.

ثالثا- الحروف الرخوة، وعددها: ستة عشر حرفا، وهي ضد حروف الشدة الثمانية.

والرخاوة سابع الصفات الضدية، ومعناها لغة: اللين.

واصطلاحا: جريان الصوت عند النطق بالحرف، لضعف الاعتماد على مخرجه.

رابعا- الحروف الجهرية، وعددها: تسعة عشر حرفا، وهي ضد الحروف العشرة المهموسة.

والجهر هو الصفة الضدية الثامنة، ومعناه لغة: الإعلان.

واصطلاحا: هو انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف، لقوة الاعتماد على المخرج.

32- بَـــيْنَ رَخَـــاوَةٍ وَشِـــدَّةٍ ظَـــهَـــرْ * تَوَسُّطٌ، عِنْدَ الْحُرُوفِ: (لِنْ عُمَرْ)**

أي: أن بين صفتي: الرخاوة والشدة، تظهر صفة أخرى، وهي صفة التوسط، وحروفها خمسة مجموعة في قولنا: (**لِنْ عُمَرْ**).

والتوسط لغة: الاعتدال.

واصطلاحا: انحباس بعض الصوت، وجريان بعضه عند النطق بالحرف، لاعتدال مخرجه.

33- فِي الْفَنِّ يُكْـــتَفَى بِذِي الصِّفَاتِ

أي: في فن التجويد، يكتفي أهل التحقيق فيه، بهذه الصفات الضدية الثمانية المذكورة آنفا، لكونها هي المتعلقة به.

وَالْخَـــتْمُ بِالْإِذْلَاقِ وَالْإِصْـــمَـــاتِ

أي: وختم هذا الباب، لا يكتمل إلا بذكر صفتين أخريين، هما: الإذلاق والإصمات.

أولا- الإذلاق، وهو لغة: الفصاحة والخفة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واصطلاحا: خفة الحرف عند النطق، لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين، بخفة وسهولة. وحروفه ستة، مجموعة في قولنا: (**فِرَّ مِنْ لُبْ**). والإذلاق تاسع الصفات الضدية، وضده الإصمات.

ثانيا– الإصمات، وهو لغة: المنع أو الإسكات.

واصطلاحا: خروج الحرف بكلفة وصعوبة. وقيل أيضا: منع انفراد حروف الإصمات ببناء أصول الكلمات العربية الرباعية أو الخماسية، لثقلها على اللسان، وإلا كانت غير عربية، ككلمتي: مسجد وأستاذ. وهذا يُحتاج إليه في دروس الصرف.

والإصمات عاشر الصفات الضدية، وحروفه، عددها: ثلاثة وعشرون حرفا، وهي ضد حروف الإذلاق الستة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شرح الباب الخامس

باب في صفاتها غير الضدية		
خُــذْهَا أُخَــيَّ دُونَــمَا تَعْسِيــرِ	34	فَالــرَّاءُ فِيــهَا صِفَــةُ التَّــكْرِيرِ
وَلِلصَّــفِيرِ الصَّــادُ ثُمَّ السِّيــنُ	35	كَالــزَّايِ، ثُمَّ لِلتَّــفَشِّي الشِّيــنُ
(قُطْبُ جَدٍ) فَهْيَ حُرُوفُ الْقَلْقَلَهْ	36	فِي الضَّادِ عِنْــدَ نُطْــقِهَا اسْتِطَالَهْ
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ انْحِــرَافٌ ذُكِرَا	37	وَاللِّيــنُ فِــي وَاوٍ وَيَــاءٍ قُــرِّرَا

الشرح:

34- خُــذْهَا أُخَــيَّ دُونَــمَا تَعْسِيــرِ

أي: خذ يا أخي صفات الحروف غير الضدية، مجموعة وسهلة، من غير صعوبة أو عسر، كما يلي:

فَالــرَّاءُ فِيــهَا صِفَــةُ التَّــكْرِيرِ

أي: فحرف الراء، من صفاته البارزة، صفة التكرير.

والتكرير لغة: الإعادة.

واصطلاحا: هو ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف. وأكثر ما يكون الارتعاد، في الراء المشددة والساكنة.

تنبيه:

التكرير صفة لحرف الراء، وهي صفة تُعلم لتترك وتجتنب في القراءة.

35- وَلِلصَّــفِيرِ الصَّــادُ ثُمَّ السِّيــنُ * كَالــزَّايِ، ...**

أي: ولصفة الصفير ثلاثة حروف، وهي: حرف الصاد وحرف السين وحرف الزاي.

والصفير لغة: كل صوت يشبه صوت الطائر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واصطلاحا: هو خروج أحرف الصفير بصوت قوي، يشبه صفير الطائر.

وتستطيع أن تدرك صفير تلك الحروف في المسجد، والمصلون يقرؤون الفاتحة سرا، فإن تلك الحروف بالذات يعلو صفيرها، لأن الصفير من علامات القوة في الحرف.

ثُمَّ لِلتَّـــفَشِّي الشِّيـــنُ

أي: وبعد ذلك، فإن صفة التفشي تخص حرف الشين.

والتفشي لغة: الانتشار.

واصطلاحا: انتشار الهواء في الفم، عند النطق بحرف الشين. ويكون التفشي في الساكن والمتحرك، إلا أنه في الساكن أظهر.

36- (قُطْبُ جَدٍ) فَهْيَ حُرُوفُ الْقَلْقَلَهْ

أي: أن الحروف الخمسة المجموعة في قولنا: **(قطب جد)**، هي الحروف الخاصة بصفة القلقلة.

والقلقلة لغة: الاضطراب.

واصطلاحا: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنا، حتى تسمع له نبرة قوية.

الدافع إلى القلقلة:

أن جميع الحروف المقلقلة مجهورة وشديدة، والجهر يمنع جريان النفس، والشدة تمنع جريان الصوت. وفي اجتماع هذين الأمرين معا في حرف واحد، ما يحتاج إلى تكلف ومعاناة في بيان صوت الحرف، فأتبعوا صوت الحرف بصُوَيْتٍ خفيف ليتحقق نطقه.

مراتب القلقلة:

أ – قلقلة كبرى: عند ما يكون حرف القلقلة موقوفا عليه نحو: ﴿ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ ﴾.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ب – قلقلة صغرى: عند ما يكون الحرف في وسط الكلمة نحو: ﴿ وَلَا يَقْطَعُونَ ﴾، أو وسط الكلام نحو: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ ﴾.

تنبيه:

ليس الأمر في مراتب القلقلة دائرا بين قلقلة واضحة، وقلقلة خفية، بل الأمر دائر بين قلقلة واضحة، وقلقلة أوضح.

فِي الضَّادِ عِنْـــدَ نُطْـــقِهَا اسْتِطَالَهْ

أي: في حرف الضاد عند النطق بها، صفة الاستطالة.

والاستطالة لغة: الامتداد.

واصطلاحا: هي اندفاع اللسان من مؤخرة الفم إلى مقدمته، حتى يلامس رأس اللسان أصول الثّنيّتين العلويتين، وذلك تحت تأثير هواء مضغوط خلف اللسان.

37- فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ انْحِـــرَافٌ ذُكِرَا

أي: في حرفي اللام والراء معا، قد ذكر أهل فن التجويد، صفة الانحراف.

والانحراف لغة: الميل.

واصطلاحا: ميل الحرف عن مخرجه، حتى اتصل بمخرج غيره.

قال **ابن الجزري** رحمه الله: " سميتا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما، حتى اتصلا بمخرج غيرهما، وعن صفتهما إلى صفة غيرهما.

أما اللام فهو حرف من الحروف الرخوة، لكنه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الشدة، و لم يعترض في منع خروج الصوت اعتراض الشديد، ولا خرج معه الصوت كله كخروجه مع الرخو، فهو بين صفتين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأما الراء فهو حرف انحرف عن مخرج النون، الذي هو أقرب المخارج إليه، إلى مخرج اللام، وهو أبعد من مخرج النون من مخرجه، فسمي منحرفاً لذلك " [1].

وَاللِّيــنُ فِــي وَاوٍ وَيَــاءٍ قُــرِّرَا

أي: وصفة اللين قد استقرت، في حرفي الواو والياء الساكنتين سكونا حيا، مع فتح ما قبلهما، مثاله: (**يَوْم**) و (**بَيْت**).

واللين لغة: السهولة.

واصطلاحا: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان.

تنبيه:

يكون اللين أثناء الكلمة، إذا جاء بعد حرف اللين سكون عارض بسبب الوقف، ويكون أيضا في حالة الوصل غير أنه عند الوصل لا يمد.

[1] التمهيد في علم التجويد، محمد بن محمد بن الجزريّ، ص: **95**، **96**.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شرح الباب السادس

باب في التفخيم والترقيق		
ثَلَاثَةً حَرْفَ الْكِتَابِ قَسَّمُوا	38	إِذْ رَقَّقُوهُ تَارَةً أَوْ فَخَّمُوا
فَسَبْعَةٌ تَفْخِيمُهَا تَأَبَّدَا	39	وَعِنْدَهُمْ فِي (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) بَدَا
فِي أَلِفٍ، لَامٍ، وَرَا الْوَجْهَانِ	40	وَالْبَاقِيَاتُ رُقِّقَتْ فِي الْآنِ
وَاللَّامُ وَسْطَ لَفْظَةِ الْجَلَالَةِ	41	قَدْ رُقِّقَتْ فَقَطْ بُعَيْدَ الْكَسْرَةِ

الشرح:

38- ثَلَاثَةً حَرْفَ الْكِتَابِ قَسَّمُوا * إِذْ رَقَّقُوهُ تَارَةً أَوْ فَخَّمُوا**

أي: قسم أهل هذا الشأن، حروف القرآن الكريم، من جهة ترقيقها وتفخيمها، إلى ثلاثة أقسام.

تنبيه:

ترقيق الحروف وتفخيمها ليس أمرا اختياريا، يحق لكل إنسان أن يأتيه على الوجه الذي يراه ويتوافق مع مزاجه الخاص، بل هو أمر يرجع الحكم فيه لأحكام اللغة، التي استخلصها العلماء من دراستهم للغة العرب، فقد درسوا حروف الهجاء حرفا حرفا، مخرجا وصفة وصوتا، وخرجوا من ذلك، بأن من الحروف الهجائية ما يستحق التفخيم أبدا، ومنها ما يلزم الترقيق أبدا، ومنها ما يجوز فيه الوجهان.

39- فَسَبْعَةٌ تَفْخِيمُهَا تَأَبَّدَا * وَعِنْدَهُمْ فِي (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) بَدَا**

أي: فسبعة حروف جاء تفخيمها دائما إلى الأبد، وقد جمعوا حروفها في قولهم: (**خص ضغط قظ**). (**بدا**)، أي: ظهر تفخيمها، لأنها جميعا حروف استعلاء كما مر معنا.

والتفخيم لغة: التسمين. واصطلاحا: هو الإتيان بالحرف غليظا، يمتلئ الفم بصداه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

40- فِي أَلِــفٍ، لَامٍ، وَرَا الْوَجْــهَانِ

أي: ثلاثة حروف، وهي: حروف الألف واللام والراء، فيها الوجهان. فحرفا اللام والراء، تفخم أحيانا وترقق أحيانا، بشروط عامة وخاصة. أما الألف المدية، فهي لا توصف بتفخيم ولا بترقيق، ولكنها تتبع حالة الحرف الذي قبلها ترقيقا وتفخيما.

وَالْبَاقِــيَاتُ رُقِّــقَتْ فِــي الْآنِ

أي: والحروف الباقية، إذا استثنينا الحروف العشرة المذكورة آنفا، فعددها: تسعة عشر حرفا، ترقق، (**في الآن**)، أي: توا وحالا.

والترقيق لغة: التنحيف، واصطلاحا: نحول يدخل على الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

41- وَاللَّامُ وَسْــطَ لَفْــظَةِ الْجَــلَالَةِ * قَدْ رُقِّــقَتْ فَقَطْ بُعَــيْدَ الْكَسْرَةِ**

أي: وحرف اللام إذا ورد وسط لفظة الجلالة: (**اللهُ**) – (**اللَّهُمَّ**) ترقق فقط إذا جاءت بعد الكسرة بالإجماع، سواء أكان الكسر أصليا، نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾، أو كسرا عارضا للتخلص من التقاء الساكنين، كما في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾، وسواء أكان متصلا في الرسم، مثل: (**لِلَّهِ**)، و (**بِاللهِ**)، أو منفصلا: (**فِي اللهِ**)، أو (**عِنْدِ اللهِ**).

وإنما رققت بعد الكسرة كراهة التصعد، أي: الارتفاع باللسان لسقف الحنك، بعد التسفل واستثقالا له.

والأصل في اللام الترقيق، لكن لام لفظة الجلالة، تفخم في موضعين:

أ)- إذا سبقها فتح، نحو قوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ ﴾ – ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾.

ب)- إذا سبقها ضم، نحو قوله تعالى: ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ – ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ ﴾.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شرح الباب السابع

باب في المد الأصلي		
اَلْمَــدُّ أَصْــلِيٌّ إِذَنْ وَفَــرْعِــي	42	وَلُــقِّــبَ الْأَوَّلُ بِالطَّــبِيــعِــي
كَالْعِــوَضِ امْــتَدَّ مَــعَ التَّمْكِينِ	43	وَالصِّــلَةِ الصُّــغْرَى فَخُذْ تَبْيِينِي
كَــذَا حُرُوفٌ لِفَــوَاتِحِ السُّــوَرْ	44	اِجْــتَمَعَتْ فِي قَوْلِنَا: (حَيٌّ طَهَرْ)

الشرح:

42- اَلْمَــدُّ أَصْــلِيٌّ إِذَنْ وَفَــرْعِــي

أي: أن المد عند أهل التجويد، نوعان: أصلي وفرعي.

والمد لغة: التطويل، والإكثار، والزيادة، ومنه قوله تعالى: ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم ﴾.

واصطلاحا: إطالة الصوت بحرف المد أو اللين إلى حركتين فأكثر. وضده: القَصر، وهو عدم المد أصلا.

ويقدر المد بالحركة، وهي الفترة الزمنية التي تكفي للنطق بحرف واحد متحرك، بإحدى الحركات الثلاث: الفتحة أو الضمة أو الكسرة. والحركة عندهم تساوي نصف ألف مدية، أي: أن الحركتين مساويتان لألف مدية كاملة.

وَلُــقِّــبَ الْأَوَّلُ بِالطَّــبِيــعِــي

أي: ويسمى أيضا النوع الأول، وهو المد الأصلي، بالمد الطبيعي.

والمد الطبيعي هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يستقيم المعنى المراد بغير وجوده، ولا يتوقف على سبب. وسمي بذلك لأن صاحب الفطرة السليمة لا يزيده على حده، ولا ينقصه عن زمنه، وهو حركتان.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قد يكون المد الطبيعي بالألف المدية التي قبلها فتحة، مثل: (**الْكِتَابُ**). أو بالواو المدية التي قبلها ضمة، مثل: (**رَسُولٌ**). أو بالياء المدية التي قبلها كسرة، مثل: (**بَصِيرٌ**).

43- كَالْعِـــوَضِ امْـــتَدَّ مَعَ التَّمْكِينِ * وَالصِّـــلَةِ الصُّـــغْرَى فَخُذْ تَبْيِينِي**

أي: وهذه المدود الثلاثة المذكورة، وهي: مد العوض، ومد التمكين، ومد الصلة الصغرى، ملحقة بالمد الطبيعي، لأنها تُمد حركتين كذلك.

أولا- مد العوض: وهو مدّ في حالة الوقف، عوض عن فتحتي تنوين الفتح في حال الوصل، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا ١٦** ﴾. ويُستثنى من ذلك، ما إذا كان التنوين على تاء مربوطة، فيوقف عليها بالهاء، وليس بالمد، نحو قوله تعالى: ﴿ **حَيَوٰةً طَيِّبَةً** ﴾.

ثانيا- مد التمكين: هو المدّ الواقع على الياء الساكنة، المسبوقة بياء مشددة مكسورة، وسُمي بذلك لأن الشدة قبله مكنته، مثل ما جاء في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا حُيِّيتُم** ﴾. وكذلك مراعاة إثبات مد الواو أو الياء، إذا تبعهما مماثل، حذرا من الإدغام أو الإسقاط، نحو قوله تعالى: ﴿ **فِي يَوۡمَيۡنِ** ﴾ و ﴿ **ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ** ﴾.

ثالثا- مد الصلة الصغرى: وهو حرف مدّ زائد، يتحصل من إشباع حركة هاء الضمير - التي يكني بها عن المفرد المذكر الغائب، وتسمى أيضا: هاء الكناية - الواقعة بين متحركين، ثانيهما غير مهموز، في حالة الوصل. وقد اتفق القراء على وجوب صلة هاء الضمير في هذه الحالة، فالمكسورة توصل بياء، والمضمومة توصل بواو، كقوله تعالى: ﴿ **وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ** ﴾، وقوله: ﴿ **وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ٩** ﴾.

(**فخذ تبييني**)، أي: فخذ مني هذا التوضيح، الذي فصَّلت فيه المد الأصلي وأنواعه.

44- كَذَا حُرُوفٌ لِفَـــوَاتِحِ السُّـــوَرْ * اِجْـــتَمَعَتْ فِي قَوْلِـــنَا (حَيٌّ طَهَرْ)**

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أي: كذلك من الملحقات بالمد الطبيعي، الحروف الهجائية التي تقع في فواتح سور القرآن الكريم، وهي خمسة حروف، مجموعة في قولنا: **(حي طهر)**.

هذه الحروف ثنائية الهجاء، تنطق هكذا: **(حا)** - **(يا)** - **(طا)** - **(ها)** - **(را)**، بدون همزة في أواخرها، فهذه الحروف تمد مدا طبيعيا، نحو قوله تعالى: ﴿ **طه** ۝١ ﴾.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شرح الباب الثامن

باب في المد الفرعي		
وَمَــدُّهُ الْفَرْعِــيُّ خُذْ أَسْــبَابَــهُ	45	هَمْــزٌ أَوِ السُّكُونُ فَاعْــقِلْ بَابَهُ
ثَــلَاثَــةٌ أَنْــوَاعُــهُ فِــي الْأَوَّلْ	46	مُــتَّصِلٌ، مُنْــفَصِلٌ، ثُمَّ الْبَــدَلْ
وَلَازِمٌ مِــنَ الْــقَسِيــمِ الثَّانِــي	47	وَمِثْــلُــهُ الْــعَارِضُ لِلسُّــكُونِ
كِــلْــمِــيٌّ مَــدٍّ لَازِمٍ قُــلْ أَوَّلَا	48	مُخَــفَّفاً قَدْ جَــاءَ أَوْ مُثَــقَّــلَا
وَنَوْعُــهُ الثَّانِي هُــوَ الْحَــرْفِــيُّ	49	فِــي (نَــقَصٍ عَسَلُــكُمْ) مَرْوِيُّ

الشرح:

45- وَمَــدُّهُ الْفَرْعِــيُّ خُذْ أَسْــبَابَهُ

أي: أن القسم الثاني من أنواع المدود، هو المد الفرعي. فتعلَّم أسبابه، التي تميزه عن المد الطبيعي.

والمد الفرعي: هو المد الزائد على مقدار المد الطبيعي، والذي يتوقف على سبب يأتي بعد حرف المد، وينعدم بانعدامه.

هَمْــزٌ أَوِ السُّكُونُ فَاعْــقِلْ بَابَهُ

أي: للمد الفرعي سببان رئيسان هما:

أ)- ورود حرف همزة قبله أو بعده مباشرة.

ب)- ورود سكون أوشدة – وهي: سكون مع حركة – بعده مباشرة.

(**فاعقل بابه**)، أي: فاحفظ باب المد الفرعي، مع فهم أحكامه.

46- ثَــلَاثَــةٌ أَنْــوَاعُــهُ فِــي الْأَوَّلْ * مُــتَّصِلٌ، مُنْــفَصِلٌ، ثُمَّ الْبَــدَلْ**

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أي: أنواع القِسم الأول من المد الفرعي، وهو المد الذي سببه الهمزة، ثلاثة، وهي كما يلي: المد المتصل، والمد المنفصل، ومد البدل.

أولا– المد المتصل: وسمي بذلك لأن همزة القطع وقعت بعد حرف المد في كلمة واحدة، متصلين غير منفصلين، نحو قوله تعالى: ﴿ **أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ** ﴾، وقوله: ﴿ **أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ** ﴾، وقوله: ﴿ **وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ** ﴾.

يمد عند حفص بالتوسط، أربع حركات، أو خمس حركات. ويمده ورش بالإشباع، ست حركات قولاً واحداً.

ثانيا– المد المنفصل: هو ما كان حرف المد في آخر الكلمة الأولى، والهمزة في أول الكلمة الثانية. سمي منفصلاً، لانفصال حرف المد عن سببه، كقوله تعالى: ﴿ **فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ** ﴾.

ومثله مد الصلة الكبرى، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ** ﴾، وميم الجمع عند ورش، نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً** ﴾. أما زمن مده، فهو في ذلك كالمد المتصل.

ثالثا– مد البدل: هو أن تأتي الهمزة في الكلمة، قبل حرف من حروف المد الثلاثة، مثل: (**ءَامَنُوا**)، و (**أُوتِيَ**)، و (**إِيمَانًا**).

سمي بدلاً، لأن حرف المد أصله همزة ساكنة، أبدلت على أصل القاعدة اللغوية: إذا التقى همزان، وكان الأول متحركا والثاني ساكنا، أبدل الهمز الساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله.

ويلحق به كل حرف مد أتى بعد الهمزة في كلمة واحدة، وليس أصله همزة، مثل: (**النَّبِيِّينَ**)، و (**الْمَآبِ**)، و (**السَّيِّئَاتُ**).

ليس لحفص فيه إلا القصر، وهو حركتان.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أما ورش، فله فيه حركتان أو أربع أو ست، سواء كان الهمز محققاً، مثل: (آمِنًا)، أو متغيراً بأي نوع من أنواع التغيير، كالنقل مثل قوله تعالى: ﴿ مِنَ ـ ايَةٍ ﴾، أو الإبدال نحو قوله تعالى: ﴿ لَوْكَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً ﴾، وتُقرأ: (هَؤُلَاءِ يَالِهَةً).

ويُستثنى من مد البدل عند ورش كلمات تقرأ بالقصر، منها:

أ)- إذا سُبقت الهمزة بساكن صحيح، مثل: (الْقُرْآنِ).

ب)- مد العوض المسبوق بهمزة، نحو: (نِسَاءً).

ج)- المد الواقع بعد همزة الوصل، نحو: (اِوتُمِنَ).

د)- كلمة: (إِسْرَائِيل) في حال الوصل، وكلمة: (تُوَاخِذْنَا) كيفما تصرفت.

47- وَلَازِمٌ مِـــنَ الْـــقَسِيـــمِ الثَّانِـــي

أي: والمد اللازم، هو أحد أنواع القسم الثاني، من أقسام المد الفرعي، وهو المد الذي سببه السكون أو الشدة.

والمد اللازم، هو أن يأتي حرف مد أو لين، وبعده ساكن سكونا لازما، وليس عارضا، سواء أكان حرفا ساكنا سكونا أصليا، أو حرفا مشددا.

وقد سُمي مدا لازما، للزوم السكون في حالتي الوصل والوقف. أو للزوم مده عند كل القراء ست حركات، وصلا ووقفا، إلّا حرف العين في قوله تعالى: ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ﴾، وقوله تعالى:﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ ﴾، فإنه يجوز فيها التوسط أربعا.

وَمِثْـــلُـــهُ الْـــعَارِضُ لِلسُّـــكُونِ

أي: والمد العارض للسكون، هو مثل المد اللازم، في كونه كذلك، أحد أنواع القسم الثاني من أقسام المد الفرعي، وهو المد الذي سببه السكون أو الشدة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والمد العارض للسكون، هو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك، وُقف عليه بالسكون.

ونظرا لعروض هذا المد وطروئه، بسبب الوقف بالسكون على الحرف بعده، فإذا لم يوقف عليه كان طبيعيا، لذلك فقد سمي مدا عارضا للسكون. ويجوز مده حركتين، أو أربعا، أو ست حركات.

ويلحق بهذا المد مد آخر، يتفق معه في السبب الموجب، ألا وهو مد اللين.

ومد اللين هو إطالة الصوت بالواو أو الياء الساكنتين، المفتوح ما قبلهما، الساكن ما بعدهما، سكونا عارضا بسبب الوقف، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾ ﴾.

أما مد اللين المهموز، وهو الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، إذا جاء بعدهما همزة في كلمة واحدة، مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾، وقوله: ﴿ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾، فإن ورشا يمدها أربع حركات أو ست حركات وصلاً ووقفاً.

ويستثنى عنده من ذلك كلمتا: (مَوْئِلا) و (الْمَوْءُودَة)، فإنه يقرؤهما بالقصر، أي: بإسكان الواو فقط دون مد.

48- كِلْمِيٌّ مَدٌّ لَازِمٍ قُلْ أَوَّلَا * مُخَفَّفاً قَدْ جَاءَ أَوْ مُثَقَّلَا**

أي: قل إن النوع الأول من أنواع المد اللازم، هو الكلمي. وهذا الأخير ينقسم بدوره إلى قسمين: المخفف والمثقل.

أولا- المد اللازم الكلمي المثقل: وسمي كلميا، لوجود حرف المد مع الحرف المشدد في كلمة واحدة. وسمي مثقلا، لوجود التشديد بعد حرف المد، ومثاله: نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ﴾.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وحكمه: وجوب مده، عند جميع القراء، ست حركات.

ثانيا- المد اللازم الكلمي المخفف: هو أن يقع بعد حرف المد، حرف ساكن غير مشدد، وفي كلمة واحدة. ومثاله، كقوله تعالى: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ عند حفص، وقوله تعالى: ﴿ وَمَحْيَآيْ ﴾ عند ورش.

وحكمه: مده كالكلمي المثقل.

49- وَنَوْعُــهُ الثَّانِي هُوَ الْحَــرْفِــيُّ * فِــي (نَــقَصٍ عَسَلُــكُمْ) مَرْوِيُّ**

أي: والنوع الثاني من أنواع المد اللازم، هو الحرفي. وهذا النوع متعلق بحروف فواتح السور الثمانية، المجموعة في قولنا: **(نقص عسلكم)**.

وعدد السور التي ابتدأت بالحروف في القرآن كله، تسع عشرة سورة، وعدد الأحرف المقطعة: أربعة عشر حرفا، مجموعة في قولك: **(نص حكيم قطعا له سر)**، وهي على ثلاثة أقسام:

أ)- ما لا يمد أصلا، فلا يدخل في باب المدود، وهو الألف، لأن هجاءه ليس به حرف مد.

ب)- ما يمد مدا طبيعيا، وهي الحروف المجموعة في قولك: **(حي طهر)**، وقد ذكرناها سابقا.

ج)- حروف ثلاثية الهجاء، وهي الثمانية المذكورة آنفا، وتنطق هكذا (نون- قاف- صاد- عين- سين- لام- كاف- ميم). وهي كذلك تنقسم إلى مثقل ومخفف.

أولا- المد اللازم الحرفي المثقل: هو أن يأتي بعد حرف المد، حرف ساكن من الحروف الثمانية، وبعده حرف يصح إدغامه فيه، مثل قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ﴾، نجدها تنطق (ألف) (لام) (ميم). ففي وسط كلمة (لام) مد، أعقبه حرف ساكن وهو الميم، وعندما وصلناها بكلمة (ميم) التي بعدها، التقت ميمان، أولاهما ساكنة، وهي آخر حرف من كلمة (لام)، والأخرى متحركة، وهي أول حرف من كلمة (ميم)، فأدغمت الساكنة في المتحركة، فصارتا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ميما واحدة مشددة سبقها حرف مد، وبذلك نرى أنه قد تحققت لدينا شروط المد اللازم الحرفي المثقل.

ويجب مده عند جميع القراء ست حركات، فيما عدا (العين) ، فيجوز فيها التوسط أيضا، كما ذكرنا سابقا.

ثانيا– المد اللازم الحرفي المخفف: هو أن يأتي بعد حرف المد، حرف ساكن من الحروف الثمانية، وليس بعده حرف يصح إدغامه فيه، مثل قوله تعالى: ﴿**الٓر**﴾، فتنطق (ألف) (لام) (را)، فلا يوجد إدغام بين الميم والراء، لذلك سمي مخففا.

حكمه: وجوب مده عند جميع القراء، ست حركات.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شرح الباب التاسع

باب في أحكام الميم الساكنة		
ثَلَاثَــةٌ أَحْــكَامُ مِيــمٍ سَاكِــنَهْ	50	مَعْ غُــنَّةٍ، قَــبْلَ الْحُرُوفِ بَائِــنَهْ
لَكِــنْ إِذَا أَتَتْ قُــبَــيْلَ الْبَــاءِ	51	فَــنُطْــقُهَا دَوْماً مَــعَ الْإِخْــفَاءِ
وَاحْــكُمْ عَلَــيْهَا بَعْــدُ بِالْإِدْغَامِ	52	فِي الْمِيمِ، فَهْوَ آخِــرُ الْأَحْــكَامِ

الشرح:

50- ثَلَاثَــةٌ أَحْــكَامُ مِيــمٍ سَاكِــنَهْ

أي: الأحكام التي تخص الميم الساكنة، سكونا أصليا، ثلاثة.

مَعْ غُــنَّةٍ، قَــبْلَ الْحُرُوفِ بَائِــنَهْ

أي: أن الأصل في الميم الساكنة، أن تأتي بائنة قبل الحروف بغنة، والمقصود هنا جميع الحروف الهجائية ما عدا الباء والميم، فلها أحكام خاصة ستأتي.

فهذا هو الحكم الأول، ويسمى: إظهار الميم الساكنة، وهو إظهار شفوي، لخروج الميم من الشفتين، نحو قوله تعالى: ﴿ أَمْ كُنتُمْ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ يَمْشُونَ ﴾ .

وتكون الميم الساكنة أشد إظهارا مع الواو والفاء، ومثال ذلك، قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾، وقوله: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾، وفي ذلك يقول صاحب التحفة:

وَاحْذَرْ لَدَى (وَاوٍ) وَ(فَا) أَنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِهَا وَالِاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

والإظهار: معناه لغة: البيان والإيضاح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واصطلاحا: إخراج كل حرف من مخرجه بكامل صفاته، غير متأثر بما بعده. والمقصود هنا بالميم الساكنة، التي تبقي كذلك حال وصلها بما بعدها.

51- لَكِنْ إِذَا أَتَتْ قُبَيْلَ الْبَاءِ * فَنُطْقُهَا دَوْماً مَعَ الْإِخْفَاءِ**

أي: لكن الميم الساكنة، إذا أتت قبل حرف الباء، فقراءتنا لها دائما بالإخفاء. وهذا هو الحكم الثاني، ويسمى: إخفاء الميم الساكنة، وهو إخفاء شفوي، لاتحاد الباء والميم في المخرج الشفوي، نحو قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾.

والإخفاء لغة: الستر. يقال: اختفى الرجل عن أعين الناس، أى: استتر عنهم.

واصطلاحا: النطق بحرف ساكن عار من التشديد، مع ذهاب الصوت وبقاء الصفة الأنفية دالة عليه، وهي الغنة.

وحتى نتوصل إلى الميم المخفاة، علينا ألا نطبق الشفتين إطباقا كاملا، بل لا بدّ من ترك فرجة صغيرة بين الشفتين، بها تتحقق الغنة والإخفاء، ويمتنع التشديد. ويساعدنا على إتمام ذلك بنجاح، ملامسة أطراف الأسنان الأمامية العليا لباطن الشفة السفلى.

52- وَاحْكُمْ عَلَيْهَا بَعْدُ بِالْإِدْغَامِ * فِي الْمِيمِ، فَهْوَ آخِرُ الْأَحْكَامِ**

أي: واحكم على الميم الساكنة، بعد ما سبق من الأحكام، بالإدغام، وذلك إذا أتت قبيل ميم متحركة، وهذا ثالث أحكامها وآخرها.

والإدغام لغة: الدمج والإدخال.

واصطلاحا: إدخال حرف ساكن في متحرك، بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا.

ويسمى هذا الحكم: إدغام الميم الساكنة، حيث تدغم في ميم متحركة بعدها ليصيرا ميما واحدة مشددة، مع غنة أكمل ما تكون، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شرح الباب العاشر

أحكام النون الساكنة والتنوين		
أَرْبَعَــةٌ أَحْــكَامُ حَــرْفِ النُّونِ	53	سَاكِنَــةً تَجِــيءُ، كَالتَّــنْوِيــنِ
إِظْــهَارُهَا بِدَايَــةً فِــي النُّطْــقِ	54	إِذَا جَرَتْ قَــبْلَ حُرُوفِ الْحَلْــقِ
إِدْغَامُــهَا فِي (يَرْمُــلُونَ) الثَّانِي	55	لَــيْسَا بِكِلْــمَةٍ، وَغُــنَّ (مُونِي)
فَــقَلْــبُهَا مِيماً قُــبَــيْلَ الْــبَاءِ	56	وَاخْتِمْ لَدَى الْفَاضِــلِ بِالْإِخْــفَاءِ

الشرح:

53- أَرْبَعَــةٌ أَحْــكَامُ حَــرْفِ النُّونِ * سَاكِنَــةً تَجِــيءُ، كَالتَّــنْوِيــنِ**

أي: أحكام النون التي تأتي ساكنة، سكونا أصليا، أربعة. ومثلها في ذلك، مثل التنوين بأنواعه الثلاثة: تنوين النصب والرفع والجر، في الحكم، لاحتوائه على نون ساكنة في آخره نطقا، لا رسما.

والمقصود بحرف النون الساكنة هنا، التي تنطق ساكنة في حال وصلها بما بعدها.

54- إِظْــهَارُهَا بِدَايَــةً فِــي النُّطْــقِ * إِذَا جَرَتْ قَــبْلَ حُرُوفِ الْحَلْــقِ**

أي: نبتدئ بأول أحكامها، وهو إظهارها نطقا، إذا أتت قبل حروف الحلق، وهي الحروف الستة، التي وردت في أول كلمات هذه العبارة: (**أخي هاكَ عِلماً حازهُ غيرُ خاسرٍ**)، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ** ﴾، وقوله: ﴿ **أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ** ﴾، وقوله: ﴿ **مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ** ﴾، وقوله: ﴿ **مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ** ﴾، وقوله: ﴿ **فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧** ﴾.

55- إِدْغَامُــهَا فِي (يَرْمُــلُونَ) الثَّانِي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أي: والحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين، هو إدغامها في ستة حروف، يجمعها قولنا: (**يرملون**)، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ ﴾، وقوله: ﴿ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ ﴾.

لَـــيْسَا بِكِلْـــمَةٍ، وَغُـــنَّ (مُونِي)

أي: ويُستثنى من ذلك، مجيء حروف الإدغام الستة بعد نون ساكنة في نفس الكلمة، وهي في أربع كلمات في القرآن: (**صِنْوَانٌ**)، و(**قِنْوَانٌ**)، و(**بُنْيَانٌ**)، و(**الدُّنْيَا**)، فلا يقع فيها الإدغام أصلا.

(**وغن**) أي: وانطِق بالغنة، إذا أدغمت النون الساكنة أو التنوين، في الحروف الأربعة التي جُمعت في قولنا: (**موني**)، أي: أن اللام والراء الباقية، لا تجري فيها الغنة، إذا أُدغمت في النون الساكنة أو التنوين. مثال الإدغام بغنة، قوله تعالى: ﴿ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ ﴾. أما الإدغام بغير غنة، نحو قوله تعالى: ﴿ هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ ﴾.

56- فَـــقَلْـــبُهَا مِيماً قُـــبَـــيْلَ الْـــبَاءِ

أي: فثالث أحكام النون الساكنة والتنوين، هو قلبها ميما ساكنة، وذلك إذا أتت النون الساكنة أو التنوين قبيل حرف الباء.

والقلب لغة: تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحا: قلب النون الساكنة أوالتنوين، ميما مخفاة قبل الباء، مع بقاء الغنة ظاهرة بإجماع القراء.

أما عن كيفية إخفاء الميم، فقد سبقت الإشارة لذلك، عند الكلام عن حكم إخفاء الميم الساكنة عند ملاقاة الباء. وما قلناه هناك عن الميم المخفاة، هو نفس ما نقوله هنا. غير أن الفرق بينهما، أن الميم المخفاة هناك لا يلزمها عمل قبل إخفائها، أما هنا فيلزم قلب النون

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الساكنة أو التنوين ميما ساكنة أولا، ثم إخفاؤها عند الباء بعد ذلك. نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿ أَنۢبِئْهُم ﴾، وفي كلمتين نحو قوله: ﴿ نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ ﴾، وقوله: ﴿ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾.

وَاخْتِمْ لَدَى الْفَاضِـــلِ بِالْإِخْـــفَاءِ

أي: واختم الأحكام الأربعة للنون الساكنة أو التنوين، بإخفاء النون **(لدى الفاضل)**، أي: قبيل ما فضل من الحروف الهجائية، أي: ما بقي منها، بعد إزالة حروف الإظهار الستة، وحروف الإدغام الستة، وحرف الإقلاب.

والحروف المتبقية عدتها خمسة عشر حرفا، تجمعها أوائل كلمات البيت التالي، الذي ذكره **الجمزوري** رحمه الله في منظومته:

صِفْ ذا ثَنا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَما... دُمْ طيِّباً زِدْ فِي تُقىً ضَعْ ظَالِـــما

نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شرح الباب الحادي عشر

باب في أحكام متفرقة		
إِدْغَامُــنَا الْمِثْــلَيْنِ قَــدْ تَوَجَّــبَا	57	وَبِاتِّــحَادِ مَــخْــرَجٍ، أَوْ قَــرُبَا
فِي الْوَقْفِ إِشْمَامٌ فَــقَطْ لِلضَّمَّةِ	58	فِــعْلاً بِلَا صَوْتٍ لَــدَى الْقِرَاءَةِ
وَكَسْــرَةً لِلــرَّوْمِ زِدْ، بِالْقَــوْلِ	59	وَالْحُكْــمُ فِيهِ دَائِماً كَالْوَصْــلِ
إِمَالَةٌ فِي مِثْلِ (مَجْــرَاهَا) سَرَتْ	60	كَــ(مَالِيَهْ) لِلسَّكْتِ أَيْضاً خُيِّرَتْ
وَافْصِلْ أُخَــيَّ بَــيْنَ يَاءٍ زَائِــدَهْ	61	وَشِــبْهِــهَا مُــضَافَــةٍ مُوَطَّــدَهْ
وَالْوَقْفُ ثُــمَّ الِابْتِــدَا أَحْــكَامُهُ	62	أَرْبَعَــةً سِيقَتْ لِمَــنْ يُحْــكِمُهُ
اَلتَّامُّ وَالكَافِــي وَبَعْــدَهُ الْحَسَنْ	63	أَمَّا الْقَبِيــحُ قَــدْ قَــلَاهُ مَنْ فَطِنْ

الشرح:

57- إِدْغَامُــنَا الْمِثْــلَيْنِ قَدْ تَوَجَّــبَا

أي: يجب إدغام المثلين، وهما الحرفان المتماثلان رسما ومخرجا وصفة.

والإدغام هو إدخال حرف ساكن غير مدي، في حرف متحرك بعده، وذلك بحذف الساكن وتشديد المتحرك، وينقسم إلى ثلاثة أقسام.

أولها- إدغام المثلين أو المتماثلين: وهو أن يكون الحرفان المتتاليان متحدين في المخرج، ومتحدين أيضا في الصفة، سواء وقعا في كلمة واحدة، أم في كلمتين متتاليتين. مثال ذلك، قوله تعالى: ﴿ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾، وقوله: ﴿ فَمَارَبِحَت تِّجَرَتُهُمْ ﴾، وقوله: ﴿ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾.

وَبِاتِّــحَادِ مَــخْــرَجٍ، أَوْ قَــرُبَا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أي: وكذلك يجب إدغام الحرفين المتجانسين، وهما الحرفان اللذان اتحد مخرجهما واختلفت صفاتهما. وكذلك الأمر بالنسبة للمتقاربين، وهما الحرفان اللذان قربا مخرجا وصفة.

ثانيا– إدغام المتجانسين: هو أن يكون الحرفان المتتاليان متحدين في المخرج، ومختلفين في بعض الصفات، وذلك منحصر في سبعة حالات:

أ) – الدال مع التاء، مثل قوله تعالى: ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾، وقوله: ﴿ وَجَدتُّمْ ﴾.

ب) – التاء مع الدال، مثل قوله تعالى: ﴿ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾.

ج) – التاء مع الطاء، مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ ﴾.

د) – الذال مع الظاء، مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾.

هـ) – الباء مع الميم، مثل قوله تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾.

و) – الطاء مع التاء، مثل قوله تعالى: ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ ﴾.

ثالثا– إدغام المتقاربين: وهو أن يكون الحرفان المتتاليان متقاربين في المخرج والصفة. وهو منحصر في حالتين، هما:

أ) – اللام مع الراء، مثل قوله تعالى: ﴿ قُل رَّبِّ ﴾.

ب) – القاف مع الكاف، مثل قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾.

58– فِي الْوَقْفِ إِشْمَامٌ فَــقَطْ لِلضَّمَّةِ * فِــعْلاً بِلَا صَوْتٍ لَــدَى الْقِرَاءَةِ**

أي: نأتي بالإشمام عند الوقف بالسكون، وهو فعل بحركة الشفتين، دون النطق بصوت عند قراءة القرآن الكريم. والأصل ألا يكون الإشمام إلا في الوقف على الضم.

والإشمام لغة: مصدر من فعل أشمَّ. وأشمَّ المتكلم الصوت: صبغه بمسحة من صوت آخر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واصطلاحا: هو ضم الشفتين بغير انطباق، بُعَيْد تسكين الحرف، وهو يُرى ولا يُسمع، وحكمه حكم الوقف بالسكون المحض. نحو قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾.

تنبيه:

عند ورش يكون الإشمام كذلك في أول كلمتي: ﴿ سِيٓءَ ﴾ و﴿ سِيٓئَتْ ﴾، بضم الشفتين أولا، ثم إكمال النطق بالكسرة.

59- وَكَسْـــرَةً لِلـــرَّوْمِ زِدْ، بِالْقَـــوْلِ

أي: وزد الوقف على الكسرة، الوقف على الضمة أيضا، بالنسبة للروم، فهما تختصان به دون الفتحة. والروم بخلاف الإشمام يكون بالقول المسموع، لكنه يقع بثلث الحركة.

فالروم لغة: الطلب والقصد.

واصطلاحا: هو الإتيان ببعض الحركة بقدر الثلث، بصوت خفي، يسمعه القريب المصغي دون البعيد. ويقع الروم في المرفوع والمجرور، على أن يكونا أصليَيْن.

تنبيه:

كلمة: ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ من سورة يوسف، فيها الوجهان، فيمكن أن تُقرأ بالروم أو بالإشمام، في النون الأولى المضمومة والمدغمة في النون الثانية المفتوحة، وذلك لأن أصل الكلمة هو: (تأمُنُنا).

وَالْحُكْـــمُ فِيهِ دَائِماً كَالْوَصْـــلِ

أي: والحكم في الروم، هو نفسه حكم الوصل. نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾، وقوله: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾.

60- إِمَالَةٌ فِي مِثْلِ (مَجْـــرَاهَا) سَرَتْ

أي: في مثل قوله تعالى: ﴿ مَجْرٖىٰهَا ﴾ من سورة هود، تجري فيها الإمالة في الراء المفتوحة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والإمالة: في اللغة التعويج والانحراف، والعدول عن الشيء أو الإقبال عليه.

وفي الاصطلاح: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، والألف التي بعدها نحو الياء. وتنقسم إلى قسمين: كبرى وصغرى.

أ)- الإمالة الكبرى: هي عبارة عن تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء، من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه.

ب)- الإمالة الصغرى: هي عبارة عن النطق بالألف، بحالة بين الفتح المتوسط والإمالة الكبرى، وتسمى أيضا بالتقليل.

تنبيه:

بالنسبة للإمالة الكبرى لم ترد عند حفص إلا في كلمة: ﴿ **مَجْرٖىٰهَا** ﴾، وليس له في غيرها إمالة أصلا.

ولم ترد الإمالة الكبرى عند ورش إلا في حرف الهاء من كلمة: ﴿ **طَهَ** ﴾، أما الإمالة الصغرى فقد وردت عنده في العديد من الكلمات، مثل كلمة: ﴿ **مُجْرٖىٰهَا** ﴾.

كَـ(مَالِيَهْ) لِلسَّكْتِ أَيْضاً خُيِّرَتْ

أي: في مثل قوله تعالى: ﴿ **مَالِيَهْ ۝٢٨** ﴾، اختار أغلب القراء، القراءة بالسكت فيها كذلك.

والسكت: هو قطع الصوت، على آخر الكلمة، من غير تنفس- منتظرا استئناف القراءة- زمنا أقل من زمن الوقف العادي.

ومواطن السكت الواجبة عند حفص أربعة، نذكرها فيما يلي:

أ)- عند كلمة: **(عوجا)** من الكهف، في قوله تعالى: ﴿ **وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ** ﴾.

ب)- عند كلمة: **(من)** من القيامة، في قوله تعالى: ﴿ **وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٖ ۝٢٧** ﴾.

ج)- عند كلمة: **(بل)** من المطففين، في قوله تعالى: ﴿ **كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم** ﴾.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

د)- عند كلمة: **(مرقدنا)** من يس، في قوله تعالى: ﴿ مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾.

ويجوز الوقف كذلك في الثلاث الأول.

والسكت يجوز مع الوقف، والوصل مع الإدغام، عند كلمة: **(ماليه)** من سورة الحاقة، في قوله تعالى: ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ۝٢٩ ﴾.

أما بالنسبة لورش، فالسكتات كلها جائزة، مع الوقف والوصل، وهي في سبعة مواضع:

أ)- ﴿ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ ﴾ من سورة البقرة.

ب)- ﴿ ٱقۡتَدِهۡ ﴾ من سورة الأنعام.

ج)- ﴿ كِتَٰبِيَهۡ ۝١٩ ﴾ من سورة الحاقة. وعند الوصل، يتم تسهيل الهمزة، ونقل حركتها للهاء قبلها، وتُقرأ: (كتابيهِ ائِّـــي).

د)- ﴿ حِسَابِيَهۡ ۝٢٠ ﴾ من سورة الحاقة.

هـــ)- ﴿ مَالِيَهۡ ۝٢٨ ﴾ من سورة الحاقة. ويجوز إدغامه عند الوصل، في الهاء المتحركة بعدها، كما يلي: ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ۝٢٩ ﴾، وتُقرأ: (ماليهْ هَّلك).

و)- ﴿ مَاهِيَهۡ ۝١٠ ﴾ من سورة القارعة.

61- وَافْصِلْ أُخَـــيَّ بَيْنَ يَاءٍ زَائِـــدَهْ * وَشِـــبْهِهَا مُـــضَافَـــةٍ مُوَطَّـــدَهْ**

أي: ميز يا أخي بين الياء الزائدة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ﴾، في المصحف برواية ورش، تم رسم ياء صغيرة بعد الدال تدل عليها **(بالواد ى)**.

(وشبهها)، أي: وشبيهتها، وهي ياء الإضافة، **(الموطدة)**، أي: المثبتة في الرسم العثماني، كما في قوله تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾.

والياءات الزوائد، هي ياءات متطرفة محذوفة من الرسم العثماني، وتأتي في الأسماء والأفعال دون الحروف. وتكون في أصل الكلمة أو زائدة عليها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فحكمها عند ورش في حالة الوقف، أنها تحذف، ويتم الوقف على الحرف الذي قبلها بالسكون. وفي حالة الوصل، يصلها القارئ، ويتعامل معها معاملة حرف المد.

أما حفص، فمذهبه حذف الياءات الزوائد مطلقا، إلا أننا نجد أنه قد وافق بعض القراء، وأثبت ياء زائدة في كلمة: (آتانِيَ)، من قوله تعالى: ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾. فنجد أن حفصا يثبت الياء مفتوحة وصلا، وله في الوقف وجهان: يثبتها ساكنة، أو يحذفها ويسكن ما قبلها.

أما ياءات الإضافة، فهي في اصطلاح القراء، الياء الزائدة الدالة على المتكلم. فخرج بقولنا: الزائدة، الياء الأصلية، كالياء في قوله تعالى: ﴿ أَتَهۡدِيَ ﴾. وخرج بقولنا: الدالة على المتكلم، الياء في جمع المذكر السالم، نحو قوله تعالى: ﴿ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾، والياء في نحو قوله تعالى: ﴿ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗا ﴾، لدلالتها على المؤنثة المخاطبة، لا على المتكلم.

وتتصل ياء الإضافة بالاسم والفعل والحرف. وعلامة ياء الإضافة صحة إحلال الكاف، والهاء محلها فتقول في كلمة: ﴿ فَطَرَنِي ﴾، نحو: فطركَ، وفطرهُ.

62- وَالْوَقْفُ ثُمَّ الِابْتِـــدَا أَحْـــكَامُهُ * أَرْبَعَـــةً سِيقَتْ لِمَـــنْ يُحْـــكِمُهُ**

أي: أحكام الوقف والابتداء أربعة، قُدّمت ميسرة لمن أراد أن يُحكمها ويضبطها.

يقول **ابن الأنباري** رحمه الله: "من تمام معرفة القرآن، الوقف والابتداء "[1].

والوقف لغة هو الحبس والكف، ووقف الشيء: حبسه.

واصطلاحا: عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة، زمنا يُتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة. ويكون فى رؤوس الآي وأواسطها، ولا يأت في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسما.

والابتداء لغة: الشروع.

[1] الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ج: 1 – ص: 282.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واصطلاحا: الشروع في القراءة ابتداءً أو استئنافاً. فالأول يدعى: الابتداء الحقيقي، والثاني يدعى: الابتداء الإضافي. وهذا الأخير هو المقصود هنا، وله مع الوقف نفس الأحكام، إلا في الوقف الحسن.

63- اَلتَّامُّ وَالكَافِـــي وَبَعْـــدَهُ الْحَسَنْ

أي: أول أحكام الوقف والابتداء الأربعة، هو: التام، وثانيها: الكافي، ويأتي بعدهما الحكم الثالث، وهو الحسن.

أولا–الوقف التام: هو الوقف على كلام تام في ذاته غير متعلق بما بعده، تعلقا معنويا أو لفظيا. وهو نوعان: تام لازم، وتام مطلق.

أ)– الوقف التام اللازم: ويلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده، ما لم يوجد مانع من ذلك، لأنه لو وُصل بما بعده، لأوهم معنىً غير المعنى المراد، نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝٧** ﴾ لأن بعدها: ﴿ **لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ** ﴾.

ب)– الوقف التام المطلق: ويحسُن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده. كالوقف على قوله تعالى: ﴿ **وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥** ﴾، ثم الابتداء بقوله: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ** ﴾.

ثانيا– الوقف الكافي: هو الوقف على كلام تام في ذاته، يتعلق بما بعده، من ناحية المعنى دون اللفظ. ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، كالوقف التام، غير أن الوقف على التام يكون أكثر حُسنا.

وسمي بذلك للاكتفاء به، واستغنائه عما بعده، لعدم تعلقه به لفظا، وهو أكثر الوقوف ورودا في القرآن الكريم. نحو الوقف على كلمة: **(أذلة)** كاف، من قوله تعالى: ﴿ **قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ۝٣٤** ﴾، فالكلام قبل الوقف مفيد تام في ذاته، وليس له تعلق بما بعده من ناحية الإعراب. وكذلك الكلام بعد الوقف تام في ذاته، ولكنه يمضي في سياق الموضوع الذي بدأ قبل الوقف.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثالثا– الوقف الحسن: هو الوقف على كلام تام في ذاته، إلا أن بينه وبين ما بعده تعلق معنوي ولفظي. مثاله: قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ ﴾، فإذا وقفنا على قوله: **(إلا هو)**، فالكلام جملة مفيدة تفيد وحدانية الله سبحانه وتعالى، ولكنه متعلق بما بعده لفظا ومعنى.

وسمي حسنا لأن الوقوف عليه يفيد معنى في ذاته، فيحسن الوقوف عليه، ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده اتفاقا. وعلى القارئ أن يعيد ثم يصل. أما الوقف على رؤوس الآي، فموضع خلاف.

أَمَّا الْقَبِيـــحُ قَدْ قَـــلَاهُ مَنْ فَطِنْ

أي: أما الحكم الرابع، من أحكام الوقف والابتداء، هو: القبيح. وهذا النوع الأخير قد **(قلاه)** أهل الفطنة والذكاء من القراء، أي: أبغضوه ورفضوه.

رابعا– الوقف القبيح: هو الوقف على كلام لا يؤدي معنى صحيحا، لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعنى، إلا أن الوقف عليه يعطي معنى ناقصا، أو خاطئا، أو فاسدا غير مقبول.

فلا يجوز تعمد الوقف عليه، فإن وقف القارئ مضطرا أعاد، وربما رجع كلمة أو كلمتين حتى يبين المعنى المقصود. وسمي قبيحا، لفساد أو قبح المعنى الذي ينتج عنه. كالوقوف على عبارة: **(لا يستحيي)**، من قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّ ﴾.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شرح الخاتمة

الخاتمة		
نَاظِـمُهَا: السُّوسِي أَبُو عِمْـرَانَ	64	يَرْجُو مِنَ الْمُهَـيْمِنِ الْإِحْـسَانَ
وَيَشْـكُرُ الْعَلِـيَّ فِـي الْخِـتَامِ	65	عَـلَى اصْـطِـفَاءِ خِيـرَةِ الْأَنَامِ
صَـلَّى عَـلَـيْـهِ رَبُّـنَا الْإِلَـهُ	66	وَالْآلِ وَالصَّـحْـبِ وَمَـنْ وَالَاهُ

الشرح:

64- نَاظِـمُهَا: السُّوسِي أَبُو عِمْـرَانَ

أي: ناظم هذه الأرجوزة، يُدعى: أبا عمران السوسي، واسمه: جامع بن عابد السوسي، المغربي، ولد بتاريخ: 27 ذو القعدة 1396 هجرية، الموافق لـ: 19 نونبر 1976 للميلاد، بجنوب المغرب الأقصى.

يَرْجُو مِنَ الْمُهَـيْمِنِ الْإِحْـسَانَ

أي: يرجو من ربه (**المهيمن**)، أي: المطلع على خفايا الأمور، وخبايا الصدور، الشاهد على خلقه والرقيب عليهم.

(**الإحسان**)، أي: أن يحسن إليه بهدايته وتوفيقه ونعمه في الدنيا، وبرحمته ومغفرته وجنته في الآخرة.

65- وَيَشْـكُرُ الْعَلِـيَّ فِي الْخِـتَامِ

أي: وكذلك يشكر الله (**العلي**)، أي: المتعالي عن النقص والعجز، وعن ما لا يليق.

والعلي ذو العلو والارتفاع ذاتا وقدرا وقهرا لخلقه. والشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح. (**في الختام**)، أي: في نهاية هذا النظم.

عَـلَى اصْـطِـفَاءِ خِيـرَةِ الْأَنَامِ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أي: يشكر الناظمُ اللهَ عز وجل، على اختياره محمدا، صلى الله عليه وسلم، رسولا، مع كونه أفضل الناس.

عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ** "[1].

66- صَـــلَّى عَلَـــيْـــهِ رَبُّـــنَا الْإِلَـــهُ

أي: ونسأل من ربنا الإله، الصلاة على نبينا محمد.

وَالْآلِ وَالصَّـــحْـــبِ وَمَـــنْ وَالَاهُ

أي: وأيضا نسأله أن يصلي على آل النبي وصحابته أجمعين، (**ومن والاه**)، أي: وكذلك من أحبه وناصره واتبعه واقتدى به.

انتهى الشرح بفضله ومنِّه تعالى:

يوم الخميس: 12 ربيع الأول 1445 هجرية،

الموافق لـــ: 28 شتنبر 2023 ميلادية.

[1] أخرجه أحمد والترمذي، وصححه الألباني، وقال محققو المسند: إسناده صحيح على شرط مسلم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهرس

المواضيع	الصفحات
تمهيد.	3
النظم كاملا.	4
شرح البسملة.	9
شرح المقدمة.	11
شرح الباب الأول: في حكم التجويد ومراتب القراءة.	16
شرح الباب الثاني: في أحكام الاستعاذة والبسملة.	20
شرح الباب الثالث: في مخارج الحروف.	22
شرح الباب الرابع: في صفات الحروف الضدية.	27
شرح الباب الخامس: في صفاتها غير الضدية.	32
شرح الباب السادس: في التفخيم والترقيق.	36
شرح الباب السابع: في المد الأصلي.	38
شرح الباب الثامن: في المد الفرعي.	41
شرح الباب التاسع: في أحكام الميم الساكنة.	47
شرح الباب العاشر: النون الساكنة والتنوين.	49
شرح الباب الحادي عشر: في أحكام متفرقة.	52
شرح الخاتمة.	60

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ورقة تعريفية بالمؤلف:

أبو عمران جامع بن عابد السوسي المغربي، من مواليد: 27 ذو القعدة 1396 هجرية، بجنوب المغرب. أستاذ اللغة العربية، حاصل على دبلوم تكوين المعلمين، والإجازة في الدراسات الإسلامية بجامعة القاضي عياض بمراكش، والماجستير في الفقه الإسلامي بجامعة المدينة العالمية بماليزيا.

متخصص في الفقه والعقيدة والحديث. له الكثير من الأبحاث والمنظومات والكتب العلمية ، أغلبها غير منشور.

من مؤلفاته المنشورة:

- دلائل التمجيد في نظم مسائل التوحيد.
- الدرة الأصيلة في نظم جملة العقائد النبيلة.
- حلية الأقران بنظم علوم القرآن.
- غاية الطلاب إلى جنى خلاصة الآداب.